

الصمود تستقبل عامها العشرين

استشهاد خليل الرحمن حقاني
وردود فعل داخلية ودولية







قرارات جديدة للجنة الاقتصادية بهدف التحسين والتطوير

حقاني يترجل عن صهوة جهادهٍ بعد خمسين عاماً من الجهاد والنضال

سنة الخوارج في اغتيال الأئمة والمجاهدين

السنة العشرون - العدد (٢٢٩) | رجب ١٤٤٦هـ/ يناير ٢٠٢٥م

في هذا العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود
AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية باللغة العربية
تصدرها إمارة أفغانستان الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة
حميدالله أمين

رئيس التحرير
أحمد مختار

مدير التحرير
سعدالله البلوشي

أسرة التحرير
إكرام ميوندي
صلاح الدين مومند
عرفان بلخي

الإخراج الفني
جهاد ريان

ترحب «الصمود» بمشاركاتم وباقتراحات على بريد القرّاء:
alsomood.af@proton.me

 alsomood.af
 @sumoodmag
 Channel

الافتتاحية

الصمود تستقبل عامها العشرين

تستقبل "الصمود" -في هذا العدد (٢٢٩)- عامها العشرين، مستكملة مسيرتها الإعلامية ضمن الوسائل الإعلامية الأخرى، باللغة العربية، المنضوية تحت وزارة الإعلام بإمارة أفغانستان الإسلامية.

منذ انطلاقة العدد الأول من المجلة، حملت المجلة على عاتقها نقل الصورة الحقيقية لجهاد الشعب الأفغاني ضد قوات الاحتلال الأمريكي وحلفائه، ودحض افتراءات وادعاءات قوات الاحتلال آنذاك عن استباب الأمر لهم على هذه الأرض العنيدة التي تلفظ الغازي الدخيل وتنبذ من اصطفّ تحت لوائه. فكانت تسلّط الضوء على أخبار المعارك الدائرة على خطوط النار الأولى، بالإضافة إلى نشر الإحصاءات الشهرية لعمليات المجاهدين وخسائر الاحتلال البشرية والمادية، بالإضافة إلى نشر التقارير عن جهود المجاهدين في المناطق الخاضعة لسيطرتهم، وتقارير الخسائر المدنية في صفوف الشعب الأفغاني والتي كثيراً ما كانت تقع بسبب جرائم قوات الاحتلال بالقصف الجوي بمختلف الطائرات الحربية.

وتواصل المجلة اليوم مسيرتها الإعلامية بشكل رئيسي في تسليط بقعة ضوء على الواقع في أفغانستان، وعلى جهود حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية الكثيرة في مجال النهوض بهذا البلد المُنهك بجراح الحروب والصراعات والأزمات على مدى أربعة عقود من الزمن.

فلا أحد ينكر النجاح المبهر للإمارة الإسلامية -بعد فضل الله- في بسط الأمن والأمان في شتى أرجاء البلاد، وخضوعها لحكومة مركزية واحدة للمرة الأولى بعد عقود متطاولة.

كما يشهد واقع الحال بنجاح حكومة الإمارة في تصفير زراعة المواد المخدرة والقضاء على مصادرها في البلاد، بعد أن كانت انتعشت وربَت زمن الاحتلال الأمريكي. كما أن جهود الإمارة مشهودة في الحرص على علاج المدمنين وإعادة تأهيلهم؛ إذ خصصت لذلك ميزانية سنوية بلغت مليار أفغاني، واستحدثت العديد من المراكز الصحية المختصة بعلاج الإدمان في شتى مناطق أفغانستان، وشكّلت لجنة مختصة بهذا الشأن ضمّت وزارة الداخلية ووزارة الصحة ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

وعلى الصعيد الاقتصادي، حرصت حكومة الإمارة الإسلامية على إعادة تشغيل العديد من المصانع المعطّلة في البلاد، واستحداث أخرى جديدة؛ تلبية احتياجات البلاد من الحديد والإسمنت والصناعات الغذائية والدوائية والمواد والسلع الإستهلاكية. كما دشّنت العديد من المشاريع التنموية الكبرى، مثل: مشروع قناة "قوش تيبه" لإدارة المياه والري، ومشروع "تابي" لنقل الغاز، ومشروع "كاسا ١٠٠٠" لنقل الطاقة، ومشروع "أفغان ترانس" للسكك الحديدية، وغيرها من المشاريع الهامة.

يُقال أن "طريق الألف ميل يبدأ بخطوة"، ونحسب أن الإمارة الإسلامية وضعت أولى خطواتها على طريق المجد والرفعة، وهي قادرة -بإذن الله- على مواصلته والوصول إلى منتهاه، كما نجحت من قبل في طريق ذات الشوكة والجهاد البطولي المشرف.

ونرى أنه من الواجب علينا -نحن في مجلة الصمود- وعلى المرابطين في خنادق الإعلام اليوم -بكافة أشكاله- أن يؤدوا مهمّتهم في تبليغ رسالة هذه الحكومة الإسلامية الفتية، ودحض الافتراءات والأكاذيب التي يلصقها بها الإعلام الغربي وتوابعه، زوراً وكذباً.

قرارات جديدة للجنة الاقتصادية
بهدف التحسين والتطوير

د. سعيد الأفغاني

حسب تقارير رسمية من مكتب نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية في حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية، تمت الموافقة، يوم الثلاثاء، ١٧ ديسمبر، على أحد عشر قراراً في اللجنة الاقتصادية تحت قيادة زعيم إمارة أفغانستان الإسلامية في مدينة قندهار، وجاء نصها كالتالي:

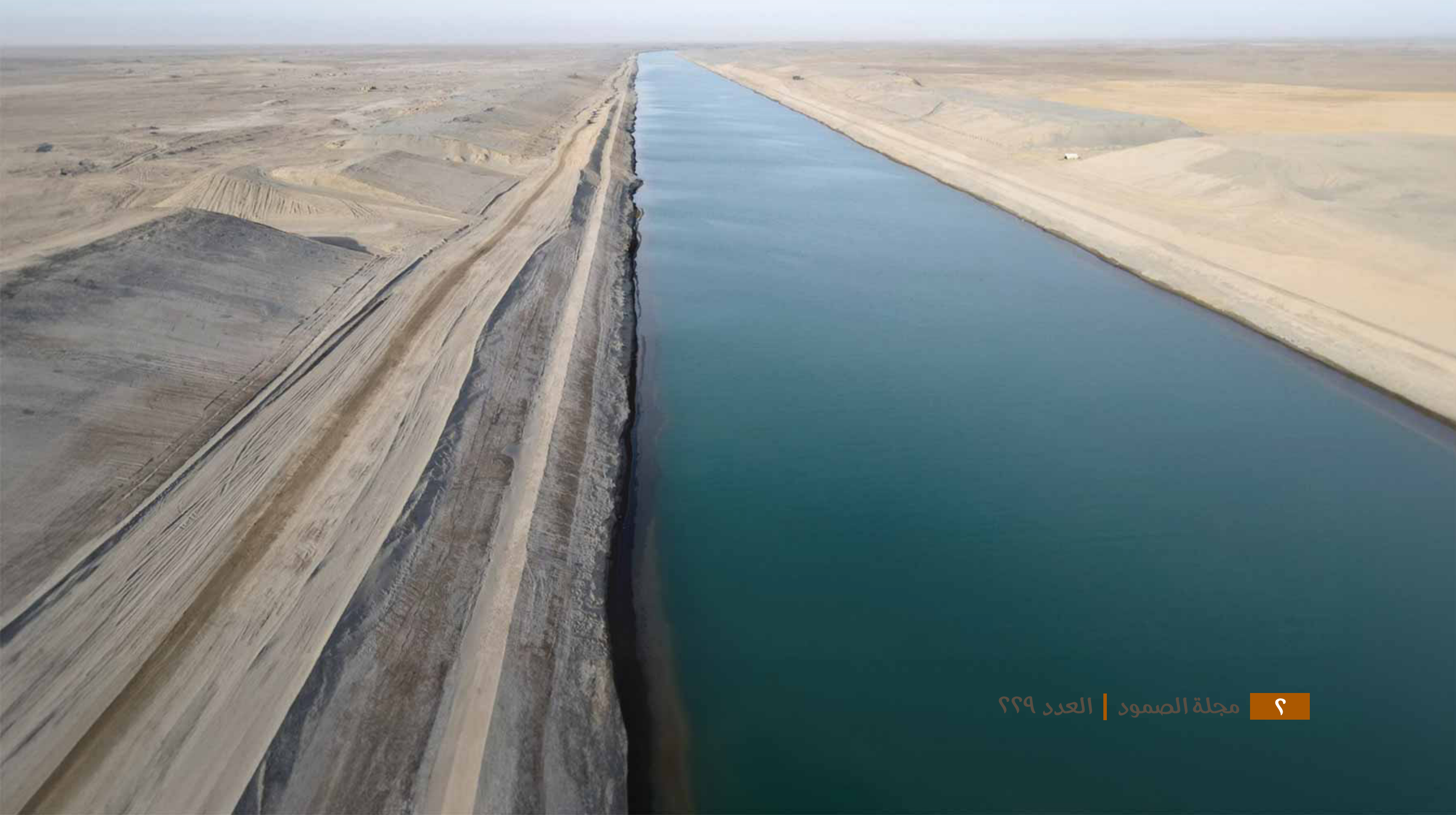
تحت قيادة سماحة أمير المؤمنين شيخ القرآن والحديث الملا هبة الله أخوندزاده -حفظه الله تعالى- زعيم حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية، عُقد اجتماع خاص للجنة الاقتصادية، وتم اتخاذ القرارات التالية:

القرار الأول:

يُكلَّف فريق برئاسة القائم بالأعمال العامة للشؤون الإدارية؛ الشيخ نور الحق أنور، وبعضوية وزارات: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والشكاوى، والإرشاد، والحج والأوقاف، والإعلام والثقافة، والتعليم العالي، والتربية، بالإضافة إلى المحكمة العليا، والإدارة العامة لدار الإفتاء المركزي، ومجلس العلماء، ومجلس الهيئة الفقهية؛ لتحديد العادات السيئة المنتشرة في جميع أنحاء أفغانستان، والتي لا تتوافق مع الشريعة الإسلامية وتؤدي إلى الإسراف والمصاريف الزائدة على الناس. وبالتالي، يجب على الفريق المكلف أن يضع طريقة صالحة لمعالجة هذه العادات، وتقديمها إلى سماحة أمير المؤمنين (حفظه الله تعالى).

القرار الثاني:

يُكلَّف فريق برئاسة القائم بالأعمال العامة



للشؤون الإدارية؛ الشيخ نور الحق أنور، وبعضوية وزارات: الإسكان والتخطيط العمراني، والعدل، والزراعة والري والثروة الحيوانية (الأراضي)، والصناعة والتجارة، وبلدية كابل؛ للقيام بالمهام التالية:

١. إعداد خطة شاملة لتوزيع الأراضي السكنية والتجارية التابعة للملكية الحكومية وفقًا للخطط الحضرية والبنية التحتية، بحيث يتم توزيعها بشكل قانوني على عموم الناس.

٢. إعداد خطة شاملة لتوزيع الأراضي السكنية التي تم تحديدها وتوصيفها كأراضٍ حكومية من قِبل لجنة استرداد الأراضي المغتصبة، بحيث يتم توزيعها على عامة الناس وفقًا للخطط الحضرية بهدف البناء والإعمار.

٣. تسهيل وتنظيم إجراءات البناء في الأراضي الشخصية للناس وفقًا للخطط الحضرية.

القرار الثالث:

يُكلَّف فريق من وزارات: الزراعة والري والثروة الحيوانية، والصناعة والتجارة، وإدارة الأراضي، بالمهام التالية:

١. تخصيص وتسليم ألفي (٢٠٠٠) جريب من الأراضي في كل اتجاه من اتجاهات كابل الأربعة لإنشاء مناطق صناعية خفيفة وأولية، وفقًا للقانون الجديد الذي أقرته حكومة الإمارة الإسلامية ولمعايير الحفاظ على البيئة والخطط الحضرية.

٢. تخصيص وتسليم عشرين ألف (٢٠٠٠٠) جريب من الأراضي في ولايات: ننجرهار، وقندهار، وبلخ؛ لإنشاء مناطق صناعية، مع تخصيص جزء منها لمعالجة المعادن.

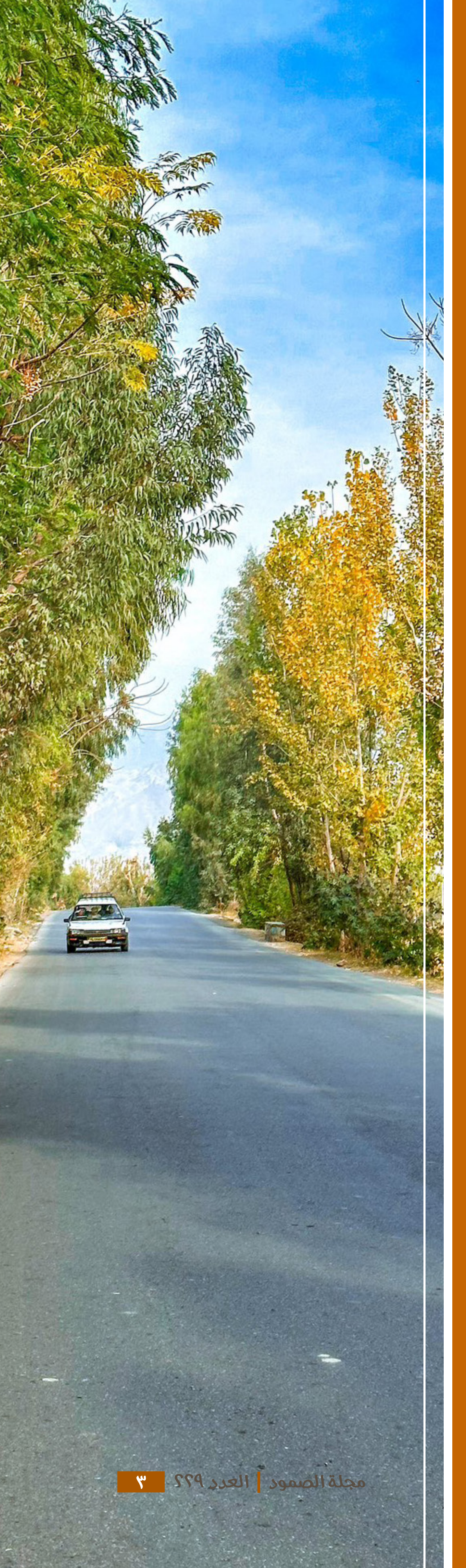
٣. تخصيص عشرة آلاف (١٠٠٠٠) جريب من الأراضي في ولاية كُندوز لإنشاء مناطق صناعية، وفقًا للقانون الجديد والخطط الحضرية.

٤. تخصيص ألف (١٠٠٠) جريب من الأراضي في كافة الولايات الأخرى (عدا كابل، ننجرهار، قندهار، بلخ، وكُندوز) لإنشاء مناطق صناعية، إذا أمكن ذلك.

٥. تخصيص مساحة تتراوح بين عشرة (١٠) إلى خمسين (٥٠) جريب من الأراضي في كافة الولايات للصناعات الصغيرة.

٦. إعداد خطة شاملة لتوزيع الأراضي على الناس بملكية دائمة أو عقود إيجار طويلة الأمد، للاستفادة منها في المشاريع الزراعية، وتربية المواشي، والدواجن.

القرار الرابع:



تُكلَّف اللجنة الاقتصادية بتسليم الأراضي المخصصة لبناء المساجد والخدمات الملحقة بها على امتداد الطرق العامة إلى القطاع الخاص، بهدف إنشاء مساجد للرجال والنساء، ومرافق للوضوء، بالإضافة إلى محطات وقود، وفنادق، ومنشآت تلبي احتياجات المسافرين، مما يُسهم في توفير فرص عمل للسكان المحليين.

القرار الخامس:

تُكلَّف وزارات: الزراعة والري والثروة الحيوانية، والمياه والطاقة، وإدارة الأراضي، بإعداد خطة شاملة لاستخدام الأراضي الحكومية الواقعة بجوار مصادر المياه، بحيث يتم تأجيرها للناس بشكل فعال.

القرار السادس:

تُكلَّف الإدارة العامة للشركات الحكومية بإرسال خطة قناة "كوكشة إلى سهول آبادان" التابعة لشركة "سبين زر" الحكومية إلى اللجنة الاقتصادية، ومن ثم تقديمها إلى سماحة أمير المؤمنين -حفظه الله تعالى- للموافقة عليها.

القرار السابع:

تُكلَّف وزارة المناجم والبترول وشركة التنمية الوطنية، بالتعاون مع القطاع الخاص، بإعداد خطة لمشروع منجم الحديد في منطقة حاجي غاك، وتقديمها إلى سماحة أمير المؤمنين -حفظه الله تعالى- للحصول على الموافقة.

القرار الثامن:

تُكلَّف الإدارة العامة للشركات الحكومية بتنفيذ خطة تقوية شبكة الكهرباء في "كجكي" بولاية هلمند، وتوزيعها، وفقًا لخطة شركة الكهرباء، وتقديم تقرير بهذا الشأن إلى سماحة أمير المؤمنين حفظه الله تعالى.

القرار التاسع:

بالنسبة للشعر البشري الذي تم ضبطه من قِبل المسؤولين الأمنيين في بعض الولايات، يُطلب من وزارة الداخلية تقديم اقتراح للقيادة بشأنها، وبعد صدور الحكم، يتم تعميم التعليمات على جميع الولايات للعمل بموجبها.

القرار العاشر:

بالنسبة لتصدير أو استيراد السلع التي تمنعها أو تسمح بها وزارة المالية أو لجنة التعرفة الجمركية، يتم تنفيذ الإجراءات التالية:

١. إعداد قوائم بجميع السلع الممنوعة أو المسموح بها، والحصول على موافقة سماحة أمير المؤمنين -حفظه الله تعالى-، مع إلزام اللجنة بوضع لوائح تنظيمية لعملها.

٢. أي عملية تهريب للحديد الممنوع تصديره وفقًا لقرار مجلس الوزراء، ستؤدي إلى حبس المالك لمدة تتراوح بين ستة أشهر وسنتين، بناءً على نوعية الحديد وتكرار المخالفة، كما يتم توقيف المركبة التي قامت بنقله لمدة شهرين.

٣. يتم نقل الحديد المصادَر إلى مكان آمن من قِبل المجاهدين الحدوديّين، مع تسجيل جميع تفاصيله.

٤. يتم إعادة الحديد المهرب المُصادَر، بموافقة الوالي، وقائد فيلق الولاية، ورئيس الاستخبارات في كل ولاية.

٥. لمنع تهريب السلع الممنوعة عبر الطرق غير الرسمية، يتم تخصيص عدد من القوات الأمنية من كل ولاية لفحص البضائع الواردة والمُصدَّرة، مع تقديم امتيازات لتلك القوات.

القرار الحادي عشر:

تُكلَّف وزارات: الصحة العامة، والمالية، والصناعة والتجارة، والإدارة العامة للبلديات، بوضع خطة لمنع تهريب الأدوية والمواد الغذائية، وتقديمها إلى سماحة أمير المؤمنين حفظه الله تعالى. كما يجب تحديد جميع السلع التي تُصدَّر من أفغانستان ووضع لوائح تنظيمية لها.



محمد صادق الرافعي

كابل

عاصمة البلاد وقلبها النابض



العاصمة من كل بلد هي قلبه النابض والمركز الرئيسي لاتخاذ السياسات والمواقف في عموم البلاد، ولذلك فإن تقدم وتطور العاصمة ينعكس على تطور البلاد بأسرها؛ وهي في نفس الوقت مركز للقوة والسلطة في الدولة، حتى تتمكن من بسط سلطانها على كل أجزاء الدولة، بما فيها المناطق النائية، فتحميها من أي تهديد؛ وتمثل حلقة اتصال بين الدولة والعالم الخارجي؛ ويكون موقعها عادة ملتقى طرق النقل والمواصلات في الدولة.

وكابل عاصمة الوطن الحبيب؛ أفغانستان، مدينة تُعرف بين عامة الناس بحروبها واضطراباتها، عاصمة عاشت الخراب والدمار أكثر من أي عاصمة في العالم، وواجهت التحديات المختلفة في العقود الأربعة الماضية،

وتوالت عليها الحكومات والسلطات، ودارت رحا الحرب فيها مرات، وتحولت إلى ركن ضائع في متاهة هذه الاضطرابات والصراعات التي نشاهد آثارها حتى الآن، ما جعلها تخرج عن أن تكون عاصمة حديثة متطورة بين العواصم الأخرى، وبالتالي فقدت سحرها وثقافتها اللتين اشتهرت بهما وجعلاها قبلة في أفغانستان، والتي كانت -فيما مضى- مركزاً لحضارة وازدهار وضعاها بمرمى أطماع الغزاة على مرّ العصور، ولها تاريخ عريق إذ كانت توصف بـ"الجنة" الرابضة بين جبال أفغانستان.

وصف الرحّالة ابن بطوطة أهلها وصفًا دقيقًا، فقال: "إن سكانها يُسمّون بالأفغان أصحاب قوّة وبأس شديد".

وما بين كل هذه الأحداث، فهي مدينة تراثية تنبض بتاريخ عريق وآثار شامخة، فهي من أكثر المدن تنوعًا ثقافيًا وحضاريًا، وتوجد فيها العديد من المعالم القديمة والحديثة، وقد وصفت المخطوطات هذه المدينة بالمدينة المثالية.

وتعد مدينة كابل من أهم المدن التراثية وأكثرها تأثيرا في تاريخ أفغانستان، لما تضمه من آثار تمثل مختلف العصور القديمة والإسلامية، وتعتبر مثالًا واضحًا للتنمية السريعة والحياة العصرية والحضارة.

ويرجع تاريخ كابل إلى أكثر من ٣ آلاف سنة قبل الميلاد، وبالنظر لموقعها الاستراتيجي على طول الطرق التجارية، فقد عاصرت العديد من الامبراطوريات، وفي القرن الأول الميلادي أصبحت عاصمة الامبراطورية الكوشانية التي شملت منطقة شمالي الهند وآسيا الوسطى، وحكمها الأمويّون حتى سقوط دولتهم، وبعدها دخلت في ملك الدولة العباسية، وخضعت بعدها لسيطرة الغزنويين والغوريين.

وترتفع عن سطح البحر حوالي ١٨٠٠ متر، وتمتد على مساحة ٤٤٦٢ كيلومترا مربعا، وتنطلق منها معظم الطرق الرئيسية التي تربطها ببقية أنحاء البلاد.

وتتميز اليوم بموقع استراتيجي، إذ توجد عند تقاطع الطرق المؤدية إلى أوزبكستان في



الشمال عبر مزار شريف، وباكستان في الشرق عبر جلال آباد وقندهار إلى الجنوب، وكذلك تتميز عن باقي العواصم الأخرى في الدول الآسيوية بالقصور التاريخية التي تعكس تنوعها الثقافي وتاريخها القديم وأهميتها الاستراتيجية التي اكتسبتها بفعل موقعها والأدوار التي لعبتها خلال قرون.

وعلى الرغم من أن أفغانستان عامة، وكابل خاصة، تمثل لشعوب العالم صورة للصراعات والمباني المدمرة، وأنهم ينظرون إليها على أنها أرض متخلفة وفاقدة للحكم، إلا أن أفغانستان -بما فيها عاصمتها؛ كابل- أمضت معظم القرن العشرين في أمن واستقرار أكثر من العديد من البلدان النامية.

هذا (زلمي خليلزاد) الذي زار كابل في ستينات القرن الماضي، يصف رؤيته لكابل على النحو التالي:

"كان عدد سكان كابل يبلغ ٥٠٠ ألف نسمة، وكانت أكبر بعشر مرات مقارنة بمدينة مزار شريف (موطني الأصلي)، وكانت مدينة متميزة ومزدهرة وخضراء نسبيًا، وكانت السيارة الكهربائية والمطار ومبانيها متعددة الطوابق علامة على ازدهارها وتطورها، وكانت مدينة دولية نسبيًا في ذلك الوقت، وكان الهنود يأتون إليها للتسوق، ويجدون في أسواقها ما يفقدونه في بلادهم، وما لم يكن غير عادي هو هروب الباكستانيين من حرارة السند الشديدة، فكانوا يأتون إلى كابل للاستمتاع بأجوائها والاستفادة من الحرية التي كانت موجودة في هذه المدينة. وملأ الأمريكيون والأوروبيون فنادق كابل، وكانت المحطة المفضلة لهم. وفي عام ١٩٧٠، أقامت شركة سيتروين الفرنسية للسيارات معرضًا في كابل استقطب ١٣٠٠ مشارك".

وعلى الرغم من كل ما دار في ذهني، فحين دخلت كابل ووقع بصري عليها لأول مرة، فأول شيء تبادر إلى ذهني؛ التحديات الأخيرة، ومرت -كالفيلم الوثائقي أمام أعيني- الحروب السابقة والقصف والتخريب والمرارات التي تحملتها من أبنائها في الحرب الأهلية، وذهب بي ذهني إلى من حكم أفغانستان قبل ذلك بدءا من الحكام الذين عاصرهم آباؤنا وأجدادنا من نادر خان وظاهر شاه وداود خان مرورا بالحكام الشيوعيين حتى الحكام الخونة العملاء الذين دام حكمهم عشرون عاما، حيث تهدّمت بناها التحتية بالكامل. مضت تلك الأيام وبقيت كابل شامخة صامدة. وها هي ذي أفغانستان اليوم -بما فيها كابل- تعيش عيشة سعيدة آمنة مطمئنة.

والحقيقية أني قبل أن أدخل كابل كنت أظنها مدينة حضرية متقدمة نظراً إلى أنها أكبر مدينة في أفغانستان وتعتبر قلبها النابض في السياسة والاقتصاد والتقدم والتقنية وكانت تحكمها الحكومة السابقة بشكل كامل، وكانت مسيطرة عليها في مدة حكمها، وكانت لها شعارات وادعاءات في بنائها كعاصمة، فكان من المتوقع أن تعمل فيها أعمالاً كبيرة ذات قيمة في تحديث مدينة كابل ومدن كبيرة أخرى، ولكن باء أملي بالفشل وفوجئت بما كنت لم أظن.

على كل حال، فأنا لا أقصد الرجوع إلى الوراء ولا أحد يحب ذلك، بل أريد أن أضع كل هذه الآلام إلى جانب، وأن أتطرق إلى الإيجابيات التي جاءت في كابل، خاصة منذ أن سيطرت الإمارة الإسلامية على البلاد، والتي منذ ثلاثة أعوام أحدثت فيها تحولات مفصلية من حيث إعادة بناء الطرق وتعبيدها وبناء طرق جديدة حضرية.

ولا ينكر أحد أبداً أن العمران والخراب في البلاد كلاهما ينبعان من العاصمة، فإذا استقرت العاصمة استقرت البلاد كلها، وإذا سقطت؛ سقطت البلاد كلها. وبفضل الله ثم بجهود الإمارة الإسلامية نشاهد اليوم تقدمًا محسوسًا في العاصمة في مختلف المجالات.
وفي الحلقات اللاحقة- بإذن الله - نلقي الضوء على آخر التطورات في كابل وجهود بلديتها وما رأيناه من الإيجابيات الأخرى فيها.

استشهاد خليل الرحمن حقاني وردود فعل داخلية ودولية

د. سعيد الأفغاني، الأكاديمي والأستاذ الجامعي



من هو خليل الرحمن حقاني:

وُلد خليل الرحمن حقاني في عام ١٩٤٢ في ولاية بكتيا، محافظة (كردى سيره)، في منطقة (سراني) بقرية (كوندو). وكان ينتمي إلى قبيلة سلطان خيل من عشيرة زدران والتي تعتبر من قبائل البشتون المعروفة.

على الرغم من أنه لم يتلقَّ تعليماً منتظماً في المدارس أو الجامعات أو المعاهد الدينية، إلا أنه كان يتمتع بحكمة شعبية وفهم قومي عميق، وكان له دور كبير في حل النزاعات القبلية، حيث

كان جده زعيماً قبلياً، وهو ترعرع وكبر وقضى في مثل هذه القبيلة التي كانت مرجعاً ومأوى لعامة الناس وخاصتهم في المنطقة. وعلى هذا الأساس، كان له دوراً بارزاً في حل النزاعات القبلية والشعبية عبر مجالس المصالحة في شتى الحالات.

نشاطاته الجهادية:

انخرط الشيخ خليل الرحمن حقاني في النشاطات الجهادية برفقة شقيقه المولوي جلال الدين حقاني ﷺ، في محاربة القوى العظمى (الاتحاد السوفيتي والأمريكان)، وكان أحد الشخصيات البارزة في الجهاد والنضال في المناطق الشرقية من أفغانستان، وخاصة في إقليمي: خوست وبكتيا، كما اشتهر بدوره المحوري في الجهاد الأفغاني ضد الاحتلال السوفييتي في الثمانينات (الجهاد ضد السوفييت ١٩٧٩-١٩٨٩).

بعد الإطاحة بحكم إمارة أفغانستان الإسلامية في ٢٠٠١، لعب خليل الرحمن حقاني دوراً قيادياً في تنظيم الهجمات ضد الاحتلال الأمريكي وحلف شمال الأطلسي (الناتو) من (٢٠٠١ إلى أغسطس ٢٠٢١)، خاصة في المناطق الجنوبية والشرقية من أفغانستان، حيث كان له دوراً بارزاً في الجهاد والمقاومة، حتى تعرض منزله لهجمات أثناء الغزو الأمريكي، واستشهد خلالها بعض من رفاقه، لكنه نجا وواصل الجهاد ضد الاحتلال الأمريكي. حتى لعب دوراً أساسياً في هزيمة القوات الأمريكية المحتلة.

العقوبات الأمريكية:

في عام ٢٠١١، أدرجت وزارة الخارجية الأمريكية خليل الرحمن حقاني ضمن قائمة الإرهابيين الدوليين، وخصصت مكافأة بقيمة ٥ ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تقود إلى القبض عليه، وذلك نتيجة تورطه -حسب بيان الخارجية الأمريكية- في عمليات ضد القوات الأمريكية.

بعد عودة الإمارة الإسلامية إلى الحكم:

بعد عودة الإمارة الإسلامية إلى الحكم في أغسطس ٢٠٢١، عقب هزيمة القوات الأمريكية وانسحابها، تم تعيين خليل الرحمن حقاني مسؤولاً عن الأمن في العاصمة كابول. ثم بعد تشكيلة الحكومة المؤقتة تم تعيينه وزيرًا لشؤون اللاجئين والعودة، حيث قام خلال فترة عمله بتقديم الدعم والمساعدة للعديد من العائدين من الخارج وأدار هذه الملفات بكفاءة كاملة. وأصبح أحد أبرز قادة الحكومة وصناع القرار في النظام الجديد.

وفي النهاية، استُهدِف يوم الأربعاء، ١١ ديسمبر من العام الحالي ٢٠٢٤، إثر هجوم غادر في مقر عمله، مما أسفر عن استشهاده واستشهاد بعض مرافقيه. وقد تبنى تنظيم داعش الإجرامي مسؤولية هذا الهجوم في بيان رسمي عبر وكالة "أعماق" التابعة له.

تشييع خليل الرحمن حقاني بحضور كبار المسؤولين في الإمارة الإسلامية:

أقيمت مساء يوم الخميس ١٢ ديسمبر، مراسم دفن خليل الرحمن حقاني، القائم بأعمال وزير وزارة اللاجئين والعائدين، وسط إجراءات أمنية مشددة في منطقة (كردى سيري) بولاية بكتيا.

وحضر هذا الحفل عدد من كبار المسؤولين في حكومة الإمارة الإسلامية، من بينهم: زعيم الإمارة الإسلامية، والنائب السياسي لرئيس مجلس الوزراء، ووزير الخارجية، ووزير التعليم العالي، ووزير الحدود والقبائل، ونائب وزير الداخلية، ونائب وزير الدفاع، وعدد من الوزراء والمحافظون وغيرهم من كبار المسؤولين، بالإضافة إلى عدد كبير من مواطني البلاد.

وتحدث أعضاء حكومة الإمارة الإسلامية في مراسم التشييع عن إنجازات وزير وزارة المهاجرين والعائدين، ووصفوه بأنه كان من أبرز الشخصيات الجهادية في تاريخ أفغانستان تجاه الاحتلال.

ووصف مولوي عبد الكبير -النائب السياسي لرئيس الوزراء- خليل الرحمن حقاني بأنه كان مجاهداً في مرحلتين من الجهاد ضد الاتحاد

السوفياتي السابق والولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي، وذكر إنجازاته خلال الجهاد، فقال: "إن الشيخ خليل الرحمن شارك في الجهادين؛ الجهاد ضد الروس والجهاد ضد أمريكا وحلف شمال الأطلسي. كما كان مهاجراً في كلا الجهادين".

وقال خليفة سراج الدين حقاني، وزير الداخلية بالوكالة: "إن خليل الرحمن حقاني كان من أبرز الأعداء للكفار المحتلين في أفغانستان، وأن الأمريكيين حددوا مكافأة قدرها خمسة ملايين دولار لمن يلقي القبض عليه". وأضاف: "إن الله هو المنتقم، أنا فقط حزين لأن من قام بهذا الفعل الضعيف يظن بأنه عدو للكفار وليس عدو للمسلمين، وكان الأمريكيون قد وضعوا مكافأة قدرها خمسة ملايين دولار لمن يأتي برأسه، فهذه العملية كانت لصالحهم فقط".

وقال القائم بأعمال وزير الخارجية؛ المولوي أمير خان متقي -خلال مراسم دفن خليل الرحمن حقاني ﷺ في ولاية بكتيا-: "وفقًا لتحقيقات الإمارة الإسلامية، فإن ستة من بين سبعة هجمات تم التخطيط لها خارج أفغانستان. والتحقيق جارٍ لمعرفة مصدر هذا الهجوم أيضًا. ندعو جميعَ الدول إلى عدم التغاضي عن مثل هؤلاء الأشخاص الظالمين وعدم منحهم مأوى".

وبحسب الخبراء الأمنيين، فإن تصريحات وزير الخارجية الأفغاني تشير إلى تورط الجارة الشرقية لأفغانستان في مثل هذه الأنشطة المخربة التي يقوم بها تنظيم داعش الإجرامي في أفغانستان.

الجدير بالذكر بعد إعادة الإمارة الإسلامية إلى الحكم، يعد هذا أول عضو في حكومة الإمارة الإسلامية يتعرض لهجوم بهذه الطريقة؛ وهو الهجوم الذي أثار ردود فعل محلية وعالمية واسعة النطاق.

ردود فعل داخلية:

وصفت حكومة الإمارة الإسلامية استشهاد خليل الرحمن حقاني بالخسارة الكبيرة. وأدانت إمارة أفغانستان الإسلامية والعديد من الدول الأخرى الهجوم على خليل الرحمن حقاني ووصفته بأنه عمل جبان.

ونشرت الإمارة الإسلامية بياناً قالت فيه: "إن الإمارة الإسلامية تعتبر استشهاد المرحوم حقاني خسارة كبيرة للإمارة الإسلامية والمجاهدين وأهله وجميع الشعب الأفغاني".

وأضاف البيان: "إن الحاج خليل الرحمن حقاني كان مجاهداً بارزا، قضى حياته كلها دفاعاً عن دين الله تعالى في جهاد الهجرة وتحمل المشاق".

وقالت السفارة الأفغانية في إسلام أباد: "كان الشهيد حقاني عضوًا في عائلة مجاهدة تشكل قصص تضحياتها أحد أعظم أجزاء التاريخ الجهادي الذهبي لأفغانستان. لقد كرس حياته لخدمة شعب أفغانستان، وخاصة اللاجئين".

وأعرب محمد سهيل شاهين، رئيس المكتب السياسي للإمارة الإسلامية في قطر، عن أسفه لاستشهاد الحاج خليل الرحمن، وقال: "إن الشهيد الحاج خليل الرحمن حقاني قضى حياته كلها في الجهود الجهادية لتحرير البلاد وإقامة النظام الإسلامي، خدم الناس وطالب بالسلام والتقدم في البلاد، بذل كل جهوده في هذا المسير، تقبل الله تعالى استشهاده وأسكنه الجنة".

وأبدى حافظ أنس حقاني، ابن شقيق خليل الرحمن حقاني، أسفه لاستشهاده، وقال: "إنه حارب امبراطوريتين في سبيل الإسلام والحرية، وفي هذا الطريق أصيب بعشرات الجراح، وعانى الأسر وآلام استشهاد العديد من الأحبة، لكنه تحمل ولم يفشل أبدًا، وحصل على الحرية والاستقلال لبلاده مرتين. ووضع المحتلون عليه مكافأة قدرها خمسة ملايين دولار، لكنهم فشلوا، وفي النهاية استشهد على أيدي الخوارج ممن يدعون أنهم يتبعون دين الإسلام".

وأضاف أنس حقاني: "دائماً استشهدت على أيدي الخوارج شخصيات عظيمة في تاريخ الإسلام، وانضم خليل الرحمن حقاني إلى هذه القافلة المقدسة. ورغبة كل مجاهد هي أن تنتهي مسيرته بالشهادة، وأهلنا لم يتخلفوا عن ذلك، فشهادته شرف."

كما عبّر كل من: حامد كرزاي؛ الرئيس الأفغاني السابق، وعبدالله عبدالله، وقلب الدين حكميتار، وشخصيات سياسية بارزة أخرى عن تعازيهم ومواساتهم بشأن اغتيال خليل الرحمن حقاني ﷺ.

ردود فعل دولية:

أصدرت وزارة الخارجية القطرية بيانا أدانت فيه بشدة اغتيال وزير المهاجرين والعائدين وبعض رفاقه، وأعربت عن تعازيها لأسر الضحايا والإمارة الإسلامية.

من ناحية أخرى، أدانت وزارة الخارجية الإماراتية هذا الاغتيال، حيث جاء في بيان وزارة الخارجية الإماراتية: "تدين الإمارات العربية المتحدة بشدة هذه الأعمال الإجرامية، وترفض جميع أشكال العنف والإرهاب التي تهدف إلى زعزعة الأمن والاستقرار، والتي تتعارض مع القوانين الدولية".

وكذلك أدانت وزارة الخارجية الإيرانية ومنظمة التعاون الإسلامي بشدة اغتيال الحاج خليل الرحمن حقاني. كما أدانت السفارة التركية في كابول الهجوم على الحاج خليل الرحمن حقاني وأعربت عن تعازيها للشعب الأفغاني.

وفي الوقت نفسه، أدانت سفارة المملكة العربية السعودية في كابول الهجوم على السيد حقاني وأعربت عن تعازيها لشعب أفغانستان.

من جهة أخرى، أدانت السفارة اليابانية في كابل الهجوم ضد القائم بأعمال وزير المهجّرين والعائدين، ودعت إلى وقف مثل هذه الهجمات. وقالت السفارة اليابانية في بيان: "بينما ندين هذا الحادث، نعرب عن تعاطفنا مع الضحايا وعائلاتهم، ويجب أن تتوقف هذه الهجمات الإرهابية على الفور".

كما أدانت سفارتا أفغانستان في باكستان وتركمانستان الهجوم على الشهيد حقاني وقدمتا تعازيهما لعائلته وأصدقائه وأتباعه.

وأخيراً يجب أن نذكر بأن مثل هذه الحوادث تقع في دول أخرى أيضًا، مثل حادثة موسكو، والهجوم الذي وقع في مدينة زاهدان في إيران؛ ومع ذلك، يجب على حكومة الإمارة الإسلامية أن تأخذ مسألة الأمن، التي تُعتبر أحد إنجازاتها على محمل الجد.

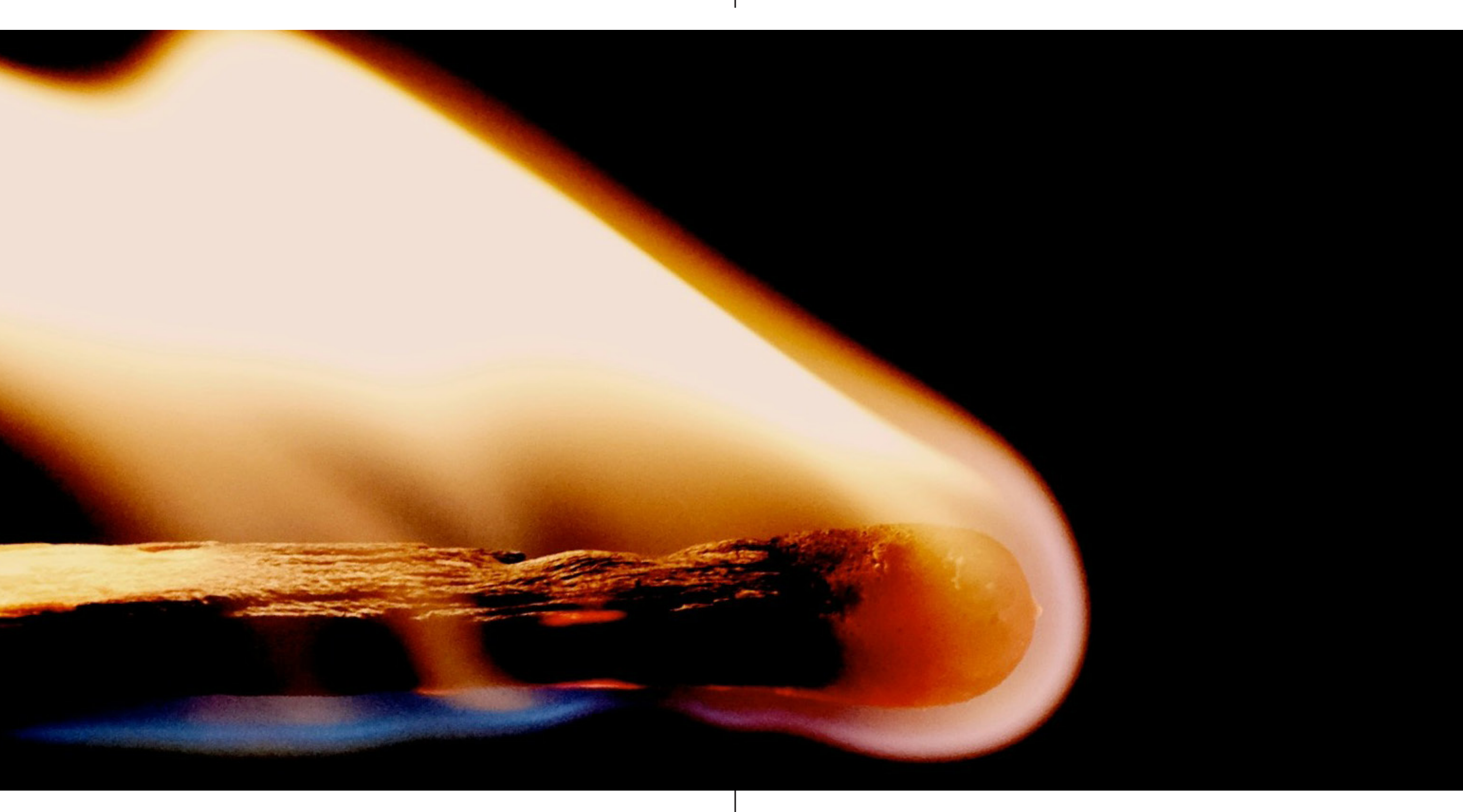
والخلاصة: إن خليل الرحمن حقاني هو شخصية قيادية رئيسية في الجهاد الأفغاني ضد السوفييت والأمريكان. وبالإضافة إلى جهوده في مقاومة الاحتلال الأجنبي، فإن أعماله ودوره البارز في حل النزاعات القبلية والشعبية عبر مجالس المصالحة في شتى الحالات وضعه في صدارة الشخصيات الشعبية والوطنية.

ومع عودة الإمارة الإسلامية للحكم، أصبح أحد أبرز قادة الحكومة وصناع القرار في النظام الجديد، حتى استشهد يوم الأربعاء ١١ ديسمبر العام الحالي ٢٠٢٤ إثر الهجوم الغادر في مقر عمله.

سنة الخوارج
في اغتيال الأئمة والمجاهدين

أ.د. محمد الصغير

في زياراتي الأولى لأفغانستان بعد عام من هزيمة أمريكا وحلفائها، وفتح كابل وتحرير كامل التراب الأفغاني، أعدت مجموعة مسك الإعلامية فيلما وثائقيا عن الزيارة، والتقت أعضاء الوفد بعد عودتهم، وكعادة

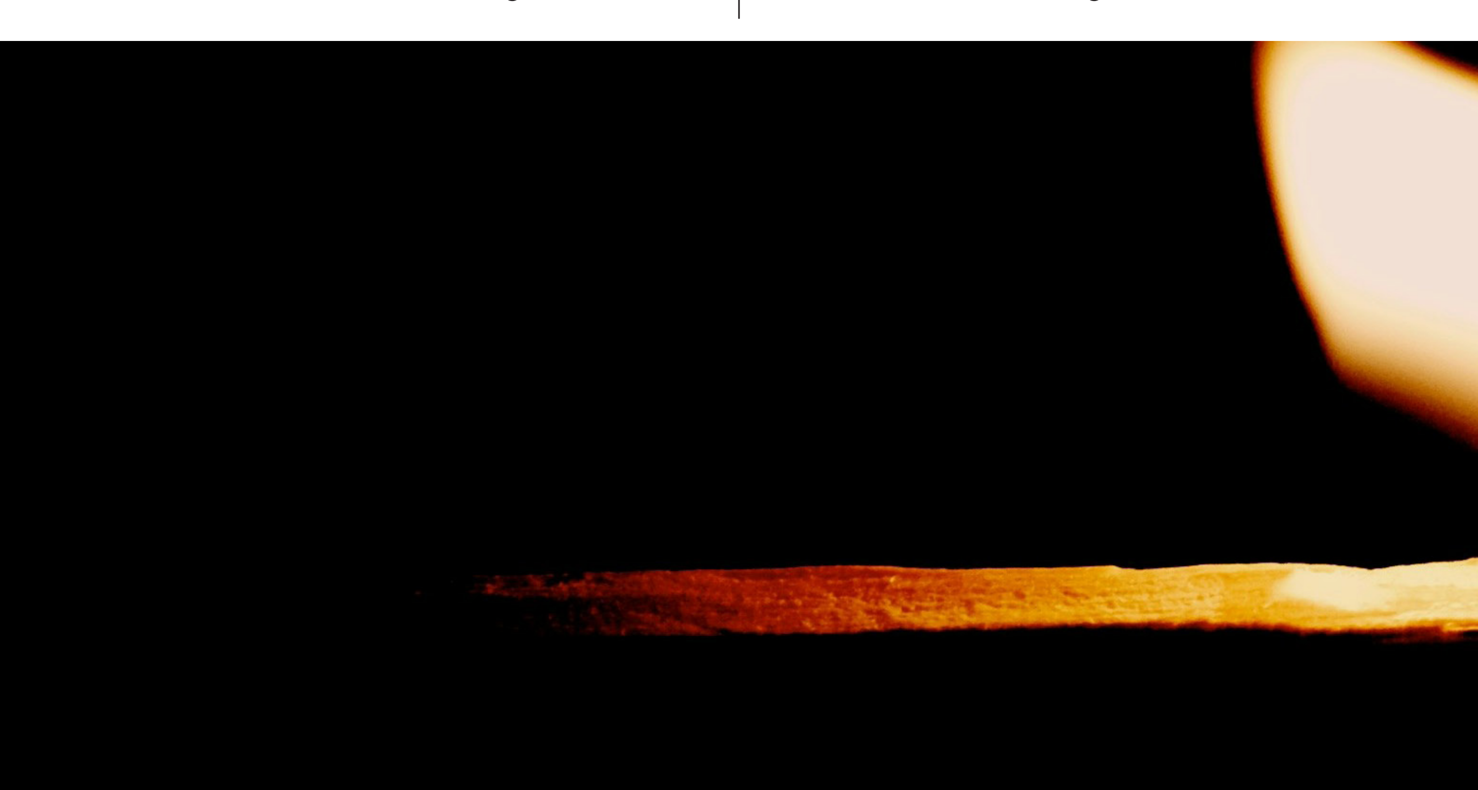


الوثائقيات فإن الأسئلة موحدة لجميع الضيوف، وكان من جملة هذه الأسئلة ما الشخصية التي تأثرتم بها، والمواقف التي لا تنسى خلال الزيارة؟ فكانت الإجابة موحدة من الجميع بأن الشخصية والموقف اجتمعا في الشيخ المجاهد الحاج خليل الرحمن حقاني وزير المهاجرين، الذي غمرنا بالشعور الأخوي والحفاوة الزائدة، وكانت بهجته بزيارتنا بادية، ورأينا رجلا هاشا باشا متحببا، مسبحته لا تفارق يده، وذكر الله يلهج به لسانه، ولما سألت عن حالته تلك؟ قال لنا أحد رفقائه إنه على هذه الحالة منذ عرفناه، وكانت مسبحته لا تفارقه في ميادين الوغى، أثناء الجهاد ضد الروس أو الأمريكان!

وفي الوقت الذي أحرزت فيه الإمارة الإسلامية تقدما كبيرا في استئصال نبتة الخوارج التي استجلبت لبلادهم، وأفحلت في تطويق الفكر الضال من فواحش الدواعش، دون أن يلتفت لذلك الإعلام الدولي، أو يثني على فعلهم، بما يؤكد عدم مصداقيتهم في عدواة هذا التنظيم المخترق، الذي يقدم لهم خدمة جليلة من خلال تشويه الإسلام بأفعالهم المشينة.

لم يكن للدواعش جهاد ظاهر أو نكاية بينة، أثناء

احتلال أفغانستان الذي زاد عن عشرين سنة، ولكنهم تسلموا الراية من الاحتلال بعد هزيمته، وبدأت أعمالهم الإجرامية للنيل من قادة الإمارة الإسلامية فأصبحوا بحق يقتلون أهل الإيمان ويتركون عبدة الأوثان، وما استطاعوا خلال الفترة الماضية أن يبرزوا لجنود الإمارة في ميدان، وإنما يتقصدون الأسواق والمساجد وأماكن تجمع الناس ويندسون بينهم، وما عرف عن طائفة قبلهم، انتهكت حرمة المساجد وجعلتها ساحة قتل وتفجير إلا هم وأساتذتهم المجوس، حيث أحيوا سنة أبي لؤلؤة المجوسي عليه لعنات الله تترى، الذي طعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو يصلي بالناس في المسجد، ومضت هذه السنة السيئة وحملها خوارج كل عصر، حيث خرجوا على



الخليفة الراشد عثمان بن عفان فقتلوه وهو يقرأ القرآن، وطعن ابن ملجم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في المسجد في شهر رمضان، وهكذا فعل الخارجي الجديد حيث انتهز فرصة دخول القائد المجاهد الحاج خليل الرحمن حقاني، وأظهر المسكنة والإصابة وطلب المساعدة، فرق له الشيخ وأشفق عليه، وكانت أوامره بعدم حجب أصحاب الحاجات عنه، ولكن حاجة الخبيث كانت إلى قتله، ففجر نفسه عندما اقترب من الشيخ ليكون سببا في تحقيق أمنيته، وعلامة على استجابة دعائه بالموت في سبيل الله شهيدا، وإن تشابهت الجريمة بين المجوسي الأول والخارجي الأخير، فقد اتحدت الخاتمة بين الحاج خليل الرحمن والفاروق عمر عليهم سحائب الرضوان.

ومع إدراكنا بأن القائد حقاني أدرك أمنيته وحقق بغيته، إلا أن ذلك لا ينسينا الجريمة البشعة والمكر الخبيث، من خوارج العصر ونابتة الشيطان، ووجوب التعامل بمنتهى الحزم مع هذه الفئات الضالة، وتوعية الناشئة من الاغترار بهم والوقوع في شباك شبهاتهم، لأن هولاء الدواعش تنظيم تكفيري مخترق، جمع بين ضلال الخوارج وعبث أجهزة المخابرات الدولية برؤوس قادته، إن كان له قادة من المسلمين في الحقيقة، وعلى أهل العلم أن يبينوا رأيهم بجلاء، في ماهية هؤلاء الخوارج العملاء، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

ورحم الله الشيخ القائد، والحاج المجاهد خليل الرحمن حقاني، ورفع درجته في عليين، وأخلف الأمة خيرا، إنه بكل جميل كفيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

حقاني

يترجّل عن صهوة جهاده بعد خمسين عاماً من الجهاد والنّضال

أبو محمد البلوشي

إن عظمة الرجال وعبقريتهم وزعامتهم تُقاس بما يشغل وجدانهم وعقولهم من أفكار وأهداف يسعون من أجل إنجازها ويضحون من أجلها، وبقدرتهم على جمع الناس حول تلك الأهداف في عملية متناغمة ومنظمة نحو هدف واحد، وبإصرارهم على متابعة المسيرة. وهؤلاء القادة من شيمهم وصفاتهم أنهم لا يبالون بالمنايا والصعوبات ولا بالعويصات التي تعتريهم، إيمانًا منهم بأنّ كل شيء يسهل تجاوزه إذا امتلك المرء -أو الجماعة- الإرادة والصبر والقناعة. وهذه الصفات امتلكها القائد الشهيد خليل الرحمن حقاني ﷺ، فكان في مصاف الرجال العظام.

حقاني مجاهدٌ ومناضلٌ صلبٌ لم يترك فرصة متاحة إلا وكان فيها شوكة في عيون الاحتلال السوفييتي، ثم فيما بعد الاحتلال الأمريكي، امتلك عزيمةً قويةً وإرادةً صلبةً لا تلين في كل الظروف والأحوال، فصمد طوال خمسين عامًا من عمره المبارك بصبر وثباتٍ لا مثيل له.

لم يهب الشهادة والمنيّة، بل طلبها في أتون المعارك وخضمّ المعمعات وأشرس الحروب، سخّر نفسه وطاقته وجهده وجهاده في سبيل قضيته، كان ذا موهبة خلّاقة ومبدعة، وكان شجاعًا من الطراز الرفيع، يشهد له تاريخه النضالي الميداني وسنوات جهاده الطويلة.

كان لا يهدأ له بال حتى ينجز ما يوكل إليه من مهام وأعمال. كان مرفوع الرأس وشامخًا شموخ جبال الهندكوش والهملايا، حتى أصبح رمزًا للبطولة والفداء بين شعبه وشباب أمته.

نصف قرنٍ ليس بعمرٍ قصيرٍ أن تكون في الصف الجهادي وتعيش مع المجاهدين. خمسون عامًا تسطّر فيها أروع أمثال الشجاعة وصفحات البسالة والثبات، صفحات ستعلّم الأجيال القادمة الكثير من معاني البطولة والتضحية والفداء، وستُنبت وعيًا وإيمانًا في قلوب الشباب المقتفين آثاره وخطاه.

وبعد جهادٍ طويلٍ مضنٍ على مدار سنين الجهاد الأفغاني خلال الاحتلالين السوفييتي والأمريكي، وبعد أن عجزت يد الروس والأمريكان عن أن تصل إليه، وبعد رحلةٍ طويلةٍ من البذل والعطاء، يرحل الشيخ خليل الرحمن حقاني ﷺ في وزارته، متأثرًا بجراحه التي أصابته جراء عملية انتحارية غادرة جبانة، أقدم عليها انتحاريٌّ من الغلاة البغاة؛ الذين نكّلوا بالأمّة، وضربوا بَرّها وفاجرها، فلم يتحاشوا مؤمنها، ولم يفوا لذي عهدها.

وخيرُ قتيلِ أهلِ الأرض حرٌّ
وواتِرُهُ الخوارج والغُلاة

وما أجمل ما قال الشاعر الآخر:

بكتِ السّماءُ عليكَ حتى خِلتُها
ثكلى تودّع زوجَها للحُورِ
بل حُقَّ أن يبكيكَ قاتلُك الذي
أهداكَ ما ترجوهُ دارَ غفورِ
قتلوا عليًّا وابنَ عفانَ بنا
واستهدفوكَ بآثمٍ مأجورِ
ويلٌ لهم، دمُك المفدّى قبلةٌ
للذاهبينَ إلى العُلى والنورِ
ويلٌ لهم، ماذا يقولوا إن أتوا
دارَ الجزاءِ بوزرِك المَسطورِ؟!

فلا نامتْ أعين الجبناء، ولا نامتْ أعين القتلة المجرمين.

إنّ القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، إنا لله وإنا إليه راجعون، أسأل الله أن يتغمده برحمته، وأن يكتب له أجر الشهادة في سبيله، وأن يجعل دمه لعنة على قاتليه، وشفيعًا له ولنا يوم القيامة.

الاقتصاد والاستثمار في أفغانستان

أويس علي





الاقتصاد في الإسلام ليس مجرد وسيلة لتحقيق الكسب المادي، بل هو نظام شامل يهدف إلى إعمار الأرض وتحقيق العدالة الاجتماعية.

فالإسلام يجعل من العمل والكسب الحلال عبادة، ويحث المسلمين على تحقيق التوازن بين الاحتياجات المادية والروحانية.

كما قال النبي ﷺ: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده»[1]

الوضع الاقتصادي في أفغانستان قبل الفتح

قبل أغسطس ٢٠٢١، كان الاقتصاد الأفغاني يعاني من أزمات متعددة أدت إلى تدهور مستوى المعيشة للسكان. ومن أبرز هذه التحديات:

١. الاعتماد على المساعدات الخارجية:

كانت المساعدات الدولية تمثل أكثر من ٤٣٪ من الناتج المحلي الإجمالي. هذا الاعتماد خلق اقتصادًا هشًا وغير مستدام.

٢. ارتفاع معدلات البطالة والفقر:

وصلت معدلات البطالة إلى أكثر من ٤٠٪، بينما كان ٧٢٪ من السكان يعيشون تحت خط الفقر.

٣. الفساد الإداري:

احتلت أفغانستان مراكز متقدمة في مؤشرات الفساد العالمية. هذا الفساد الذي أدى إلى هدر الموارد وضياع فرص التنمية.

٤. عدم استغلال الموارد الطبيعية:

تمتلك أفغانستان ثروة معدنية هائلة تقدر قيمتها بأكثر من ٣ تريليون دولار، لكنها بقيت غير مستغلة بشكل كبير؛ بسبب غياب الاستقرار والبنية التحتية.

الإصلاحات الاقتصادية التي قامت بها الإمارة الإسلامية

مذ سيطرة الإمارة الإسلامية، تم اتخاذ خطوات جادة لإصلاح الاقتصاد وتعزيز الاعتماد

---

(١) رواه البخاري.

على الموارد المحلية.

١. ضبط الإنفاق العام وسداد الديون:

سددت الحكومة ديونًا خارجية كبيرة، منها ٩١٠ ملايين أفغاني للبنك الدولي و١,٩ مليار أفغاني لبنك التنمية الآسيوي.

٢. استقرار العملة المحلية:

شهدت العملة الأفغانية (الأفغاني) استقرارًا كبيرًا، وارتفعت قيمتها بنسبة ٢٢٪ وزيادة منذ أغسطس ٢٠٢١، مما ساعد في خفض تكاليف السلع المستوردة وتحسين الاقتصاد المحلي.

٣. مكافحة الفساد:

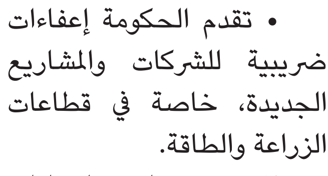
أطلقت الإمارة حملة واسعة لمكافحة الفساد، مما أدى إلى تحسين كفاءة المؤسسات الحكومية.

٤. تشجيع الزراعة:

ركزت الحكومة على دعم القطاع الزراعي باعتباره ركيزة أساسية للاقتصاد الأفغاني.

٥. التجارة الإقليمية:

عقدت الإمارة الإسلامية اتفاقيات تجارية مع دول الجوار لتعزيز التبادل التجاري ودعم الاقتصاد.



الفرص الاستثمارية في أفغانستان

أفغانستان تُعد أرضًا خصبة للاستثمار، لما تمتلكه من موارد طبيعية وإمكانات بشرية هائلة.

١. الموارد المعدنية:

- تُقدر قيمة المعادن غير المستغلة بأكثر من ٣ تريليون دولار، وتشمل الليثيوم، النحاس، الذهب، والحديد.
- يُعتبر الليثيوم على وجه الخصوص من الموارد الاستراتيجية المستخدمة في صناعة البطاريات.

٢. الزراعة والثروة الحيوانية:

- أكثر من ٧٠٪ من سكان أفغانستان يعتمدون على الزراعة، مما يجعلها قطاعًا واعدًا للاستثمار.
- المنتجات الزراعية الأفغانية مثل الزعفران والجوز والفواكه المجففة تُعد من الأفضل عالميًا.

٣. الطاقة المتجددة:

- تمتلك أفغانستان إمكانات هائلة في مجال الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، مما يجعلها وجهة مناسبة للاستثمارات في الطاقة النظيفة.

٤. السياحة:

- تتمتع أفغانستان بمناظر طبيعية خلابة وآثار تاريخية عريقة، ما يفتح الباب أمام الاستثمار في قطاع السياحة.

التسهيلات التي تقدمها الإمارة للمستثمرين

لجذب الاستثمارات، قامت الإمارة الإسلامية بتوفير بيئة مشجعة للمستثمرين:

١. إعفاءات ضريبية:

- تقدم الحكومة إعفاءات ضريبية للشركات والمشاريع الجديدة، خاصة في قطاعات الزراعة والطاقة.

٢. تسهيل إجراءات تأسيس الشركات:

- تم تبسيط الإجراءات البيروقراطية لتأسيس الشركات، مع توفير ضمانات قانونية لحماية حقوق المستثمرين.

٣. الاستقرار الأمني:

- تحسن الوضع الأمني في العديد من المناطق، مما ساعد في خلق بيئة آمنة للاستثمار.

٤. الشراكة مع المستثمرين الأجانب:

- تُشجع الإمارة على الشراكة بين المستثمرين المحليين والأجانب لضمان تبادل الخبرات وزيادة كفاءة المشاريع.

أخيرًا، فالاقتصاد في الإسلام يشجع على التنمية والعدالة الاجتماعية، وهو ما تحاول الإمارة الإسلامية تحقيقه في أفغانستان من خلال الإصلاحات الاقتصادية وتشجيع الاستثمار.

الفرص الهائلة في قطاعات التعدين، الزراعة، والطاقة تجعل أفغانستان وجهة واعدة للمستثمرين. ومع التسهيلات التي تقدمها الإمارة، يمكن أن تصبح أفغانستان نموذجًا فريدًا وفق القيم الإسلامية.



كتبه: ابن الأرض المقدسة؛ جهاد العايش ال عملة

الاستراتيجية النبوية لفتح بيت المقدس

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فقد يتعجب البعض من عنوان تلك المقالة (الاستراتيجية النبوية لفتح بيت المقدس) ويتساءل قائلًا: كيف ذلك وبيت المقدس قد فُتِح بعد وفاة النبي ﷺ في خلافة عمر رضي الله عنه عام خمسة عشر من الهجرة؟! والجواب عن هذا السؤال هو موضوع هذه الورقة. فنقول: إنه منذ العام الأول من البعثة النبوية والنبي ﷺ قد

عقد مشروعًا لفتح بيت المقدس، لقد كانت بعثة النبي ﷺ سنة (٦١٠م) في وقتٍ كانت المنطقة العربية تعج بالشرك والوثنية والحروب والموبقات، وعلى النطاق العالمي كانت هناك حروب طاحنة ممتدة بين الإمبراطوريتين الفارسية والرومانية أعظم قوتين على وجه البسيطة في ذلك الوقت.

وكان بيت المقدس من قبل بعثة النبي ﷺ تحت حكم البيزنطيين؛ وهم النصارى الذين يتبعون الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية، والمقسمة على أربعة مراكز روحية للنصارى في العالم -أنطاكية والقدس والقسطنطينية والإسكندرية- وكانت روما هي عاصمة الامبراطورية الرومانية الغربية. وهذا الانقسام نشأ بعد تنصر قسطنطين عام ٣٣٧م وتنصر أمه هيلانة.

وتأتي البعثة المحمدية (٦١٠م) وفي خضم انهماك النبي ﷺ في دعوته لأهل مكة، وما يلاقيه منهم من العنت والصدِّ والتنكيل بمن معه من المؤمنين، كان الصراع بين الإمبراطوريتين قد بلغ ذروته، وكانت أصداء ذلك الصراع حاضرةً بشدة في جزيرة العرب وفي القلب منها؛ مكة.

وفي العام (٦١٤م) تصل أخبار انتصار الفرس على الروم، ودخولهم بيت المقدس،

وينتشي كفار قريش لذلك الانتصار انتشاءً عظيمًا -إذ هم وأهل فارس عباد وثن- وأخذوا يغيظون المسلمين بذلك ويشمتون فيهم، ويقولون لهم: قد ظهر إخواننا على إخوانكم، ولنظهرنَّ عليكم!

أما النبي ﷺ والمسلمون فقد حزنوا لذلك حزنًا شديدًا، ليس لأنهم والروم أهل كتاب وفقط، بل السبب الأهم والباعث الأكبر على ذلك الحزن والهم، هو أن قبلة المسلمين الأولى (بيت المقدس) والتي كانوا يصلون إليها قد احتلت وصارت بيد الفرس الوثنيين.

وفي خضم أوج نشوة وشماتة كفار قريش، ينزل القرآن صادحًا ومعلنًا بأعلى صوت وأوضحه، وأبين كلام وأفصحه بأن الروم ستنتصر على الفرس وستكون الغلبة لها بعد بضع سنين؛ وذلك قوله ﷻ: ﴿الم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الروم: ١-٥].

وبالفعل يتحقق موعود الله ﷻ بعد بضع سنين، وفي أقل من عشر سنوات تغزو الرومُ فارسَ في عقر دارها، وتخرجها من بيت المقدس، ويفرح المؤمنون بنصر الله ﷻ وتحقُّقِ موعوده ﷻ وكبت المشركين من أهل فارس وأخوانهم من كفار قريش الذين كانوا بالأمس القريب يشمتون ويغيظون النبي ﷺ والمؤمنين.

والسؤال هنا: ما سر اهتمام القرآن بتلك القضية في بدايات البعثة وإنزال قرآن بخصوصها والتركيز عليها بهذه الصورة؟! وما السر في ارتباط أول نبوءة قرآنية ونبوية ببيت المقدس وكونه حاضرًا في ذلك الحدث الجلل وتلك الحرب الطاحنة بين أعظم إمبراطوريتين آنذاك فارس والروم؟

والجواب: أن الله ﷻ يريد أن يغرس في قلب النبي ﷺ وقلوب المؤمنين من أصحابه الكرام ﷺ -وهم القدوة والأسوة لمن بعدهم- محبة هذه البقعة وتلك القبلة والاهتمام بها منذ اليوم الأول ومنذ اللحظات الأولى من البعثة. وأن لهذا البيت وتلك البقعة منزلة عظيمة فوق منزلتها، ويلقي الضوء حول مركزية هذه البقعة في الصراع منذ القدم.

رحلة الإسراء والمعراج ورمزية بيت المقدس

وفي نفس السياق، في العام (٦٢١م) الموافق للسنة (١٢) من البعثة النبوية -أي قبل الهجرة بسنتين- تأتي رحلة الإسراء والمعراج، تلك الرحلة العظيمة العجيبة، تأتي في وقت عصيب شديد على النبي ﷺ بعد موت زوجه خديجة ﵂ وبعد موت عمه أبي طالب، وقد كانا له حضنًا وسكنًا ومأمنًا وملاذًا، وبعد حادثة

الطائف الشهيرة وما لاقاه النبي ﷺ من أهلها ومن السفهاء المجرمين فيها، فتأتي معجزة الإسراء والمعراج مسكنة لتلك الآلام ومسلية للنبي ﷺ ومخففة عنه ما لاقاه من قومه وأهل الأرض من التضييق والإيذاء وإيقاع ألوان وصنوف العذاب بأصحابه، فيأتيه ذلك التكريم وتلك المعجزة من السماء، من الله ﷻ، وليلتقي بإخوانه الأنبياء الذين سبقوه في ذلك الطريق، ويختار الله ﷻ لتلك المعجزة العظيمة بيت المقدس ليكون منتهى مسراه ﷺ ومنطلق معراجه إلى ربه ﷻ، وليكون حلقة الوصل بين الأرض والسماء، ولتكون تلك البقعة موضع صلاة الأنبياء والمرسلين وائتمامهم بسيد الخلق أجمعين محمد ﷺ.

وفي هذه الحادثة الجليلة من الدلالات والرسائل الشيء الكثير، نذكر منها:

١- المكانة العظمى والمنزلة الكبيرة لهذه البقعة الشريفة؛ بيت المقدس، التي جمع الله ﷻ لنبيه ﷺ فيها جميع الأنبياء والمرسلين، وهم في عالم البرزخ، في انقطاع عن الزمان، وفي مفاوز وتباعد من المكان، ليجتمعوا سويًّا في تلك البقعة المقدسة، ويؤمهم النبي ﷺ جميعًا.

٢- توجيه أنظار النبي ﷺ إلى الشام وبيت المقدس، إلماحٌ واضح لمركزية تلك البقعة الطاهرة وأهميتها البالغة، وما كان كذلك لا يقبل بأي حال من الأحوال أن يكون تحت يد غير المسلمين وجند الله الموحدين.

٣- إلماحة خفية إلى عالمية المشروع الإسلامي؛ بخروج نوره من جزيرة العرب وامتداده لخارجها.

وقد فهم النبي ﷺ هذه المعاني وتلك الرسائل، وأن بيت المقدس وتعبيد الطريق لتحريره هي من أعظم مهامه، ولأجل هذا تحددت الاستراتيجية النبوية طويلة المدى -والتي سنتتبعها سريعًا في الصفحات القادمة- من أجل تمهيد الطريق لبيت المقدس وتحريره من البيزنطيين.

وقد سلك النبي ﷺ في سبيل ذلك عددًا من الخطوات والوسائل المتنوعة، كلها يجتمع في خدمة هذه الغاية وتحقيق تلك الاستراتيجية. وبطبيعة الأمر، لم يُغفل النبي ﷺ الوظيفة الرسالية والدعوية؛ إذ هي الأساس والأصل، ولكنه مع ذلك وفي خضم وظيفته الرسالية والدعوية كانت عينه ﷺ تبصر بيت المقدس ويداه ترسم الطريق لفتحه وتحريره.

ملامح ووسائل الاستراتيجية النبوية لفتح بيت المقدس

أولًا: الإقطاعات

كانت خطة النبي ﷺ الاستراتيجية فيما يخص الإقطاعات -لما جاءه الصحابة وجاءته الوفود بعد أن فتح ﷺ مكة وصارت له دولة قوية ذات منعة- أن يسلِّم الإقطاعات في المناطق الهامة وتحديدًا باتجاه الشّمال من المدينة المنورة؛ بلاد الشام وبيت المقدس.

والإقطاع بالمفهوم السياسي والعسكري المعاصر أشبه بالحاميات والقواعد العسكرية التي توفر ملاذًا ومأوى وزادًا ونقطة استراحة وانطلاق ونحو ذلك.

ومن هذه الإقطاعات:

١- [إقطاع أبي ثعلبة الخشني] قال ﷺ: أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله، اكتب لي بأرض كذا وكذا -لأرض بالشام لم يظهر عليها النبي ﷺ حينئذ- فقال النبي ﷺ: ألا تسمعون إلى ما يقول هذا؟! فقال أبو ثعلبة: والذي نفسي بيده لتظهرن عليها. قال: فكتب له بها.[1] وهو إقطاع بالشام قريب من بيت المقدس. وقيل: سكن داريا. وقيل: قرية البلاط وله بها ذرية. وقد مات أبو ثعلبة ﷺ بالشام في خلافة معاوية.

٢- [إقطاع بني جفال الجذاميين] وكانوا يقطنون الشام. وهذا نص الإقطاع الذي كتبه النبي ﷺ لهم: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النبي لبني جفال بن ربيعة

(١) أخرجه أحمد (٢٩/ ٢٧٣).

بن زيد الجذاميين أن لهم إرمًا [1] لا يحلها أحدٌ عليها لغلبهم عليها، ولا يحاقُّهم فيها، فمن حاقَّهم فلا حق له، وحقهم حقٌ» وكتب الأرقم. [2]

وهذه المنطقة تقع إلى الجنوب من بيت المقدس، وهذا يعني أن بهذا الإقطاع قد تم تأمين الطريق الى بيت المقدس من الجنوب عبر أيلة والنقب على يد هذه القبيلة الموالية للرسول ﷺ.

٣- [إقطاع تميم الداري رضي الله عنه] فقد وردت عدة روايات تورد قصة إقطاع النبي ﷺ قرية حبرى وبيت عينون -أو بيت لحم- وأنه ﷺ كتب له بذلك كتابًا؛ فقد روى ابن زنجويه عن الزهري وراشد بن سعد، قالا: قام تميم الداري -وهو تميم بن أوس رجل من لخم- فقال: يا رسول الله، إن لي جيرة من الروم بفلسطين لهم قرية يُقال لها حبرى، وأخرى يُقال لها بيت عينون، فإنْ الله فتح عليك الشام فهبهما لي، فقال: هما لك، قال: فاكتب لي بذلك كتابا فكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله، لتميم ابن أوس الداري أن له قرية حبرى وبيت عينون قريتها كلها سهلها وجبلها وماءها وحرثها وأنباطها وبقرها، ولعقبه من بعده، لا يحاقه فيها أحد، ولا يلجه عليهم أحد بظلم، فمن ظلمهم أو أخذ منهم شيئًا، فعليه لعنة من الله والملائكة والناس أجمعين» وكتب علي. [3]

وكان هذا الإقطاع داخل الأرض المقدسة في المنطقة المعروفة اليوم بالخليل وبيت عينون. وبهذا يكون هذا الإقطاع هو الأقرب والمحطة الأخيرة إلى بيت المقدس -إذ يبعد عنه (٣٠ كم) فقط- وهو بمثابة إعلان مبدئي عن السلطة السياسية للمنطقة، من خلال أكبر قبيلة هناك.

لقد كانت هذا الإقطاعات -كما مر- أشبه بما اصطلح عليه اليوم بـ«القواعد العسكرية أو الحاميات» للدول الكبرى التي تنشر قواتها العسكرية في مناطق مختلفة من دول العالم لتحمي مصالحها.

وبهذا يكون النبي ﷺ قد كوَّن له أحلافًا على طول الطريق من المدينة إلى بيت المقدس، وأنه ﷺ بدأ -من خلال هذه الإقطاعات- يحاصر، وبشكل ناعم، بيت المقدس تمهيدًا لفتحه وتحريره.

ثانيا: المراسلات الدبلوماسية

[كتاب النبي ﷺ إلى هرقل]

وكان ذلك الكتاب في العام (٦ هـ - ٦٢٧م) بعد صلح الحديبية، وبعد انتصار الروم على الفرس وهيمنتهم على بيت المقدس وبلاد الشام ونواحي مصر والمناطق الشمالية.

وهذا نص الكتاب: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبدالله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى؛ أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلِم تسلَم، يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين، و﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]» [4]

وتكمن أهمية ذلك الكتاب -الذي وقع بعد صلح الحديبية وقبل غزوة مؤتة- أنه يحمل لهجة تحذيرية كما هو واضح جلي من لغة الخطاب (أسلم تسلم)، (من محمد رسول الله إلى هرقل) فالخطاب النبوي يحمل كل معاني الندية والقوة، وإعلام ببروز قوة جديدة في المنطقة تحسن المناورة والسياسة والعمل العسكري،

(١) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان» (١/ ١٥٤): إِرَمٌ -بالكسر ثم الفتح- والإرم في أصل اللغة حجارة تنصب في المفازة علَمًا، والجمع آرام وأروم -مثل ضلع وأضلاع وضلوع-، وهو اسم علَم لجبلٍ من جبال حِسْمى من ديار جذام بين أيلة وتيه بني إسرائيل، وهو جبلٌ عالٍ عظيمُ العلو، يزعم أهل البادية أنّ فيه كرومًا وصنوبرا.

(٢) انظر: إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين لابن طولون الدمشقي (ص: ١٤١-٩٤١)، معجم البلدان لياقوت الحموي (١/ ٥٥١)، مرويات الوثائق المكتوبة من النبي ﷺ وإليه جمعًا ودراسة لمحمد بن عبد الله الصبحي (ص: ٢٨٤-٣٨٤).

(٣) انظر: مرويات الوثائق المكتوبة من النبي ﷺ وإليه جمعًا ودراسة (ص: ٠٣٥-١٣٥).

(٤) البخاري (٧)، مسلم (١٧٧٣).

وتستطيع أن تقف للإمبراطورية الرومانية.

فالكتاب وبشكل واضح يمكن النظر إليه على أنه تحذير دبلوماسي لهرقل عظيم الروم ومن معركة تبدو وشيكة داخل المناطق البيزنطية في أرض الشام. وهذا ما أدركه هرقل -ذلك القائد المحنك العاقل- لما قرأ الرسالة وسمع من أبي سفيان، فقال قولته الشهيرة عن النبي ﷺ: «سيملك موضع قدميَّ هاتين».

ثالثا: المعاهدات السياسية

هذه أيضًا من ضمن الطرق والوسائل التي مهَّد بها النبي ﷺ الطريق لبيت المقدس، فقد أبرم النبي ﷺ عددًا من المعاهدات واتفاقات الصلح تأمينًا لحدود الدولة الإسلامية وطرق القوافل التجارية والعسكرية. وقد أُبرِمت غالب تلك العقود في الفترة الأخيرة من حياة النبي ﷺ -وفي وقت قصير- بعد غزوة تبوك، ولهذا كانت متشابهة في أغلبها.

ومن هذه العهود:

١- [العهد إلى أهل أيلة] -وهم بنو ضمرة- مع ملكهم يُحنَّة بن رُؤبة.

إذ ورد في السير أنه لما انتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك، أتاه يحنة بن رؤبة -صاحب أيلة- فصالح رسول الله ﷺ وأعطاه الجزية، وأتاه أهل جرباء وأذرح، فأعطوه الجزية، فكتب رسول الله ﷺ لهم كتابًا، فهو عندهم. فكتب ليحنة بن رؤبة: «بسم الله الرحمن الرحيم: هذه أمنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة ابن رؤبة وأهل أيلة -أساقفتهم وسائرهم في البر والبحر- لهم ذمة الله، وذمة محمد النبي، ومن كان معهم من أهل الشام، وأهل اليمن، وأهل البحر، فمن أحدث منهم حدثًا فإنه لا يحول ماله دون نفسه وإنه طيب لمن أخذه من الناس، وإنه لا يحل أن يُمنعوا ماءً يردونه، ولا طريقًا يريدونه، من بر أو بحر»[(١)]

وكانت هذه أول معاهدة سياسية للنبي ﷺ خارج حدود دولته في المدينة. وهي من الجهة الجنوبية من بيت المقدس، والطريق الموصل إلى النقب -وهي ما تعرف اليوم بالعقبة من مناطق المملكة الأردنية الهاشمية- وهو ميناء تاريخي. وكانت الاتفاقية -كما مر نصها آنفًا- تنص على أن يفتحوا الطريق وموانئهم للمسلمين أن يمروا بها بأمان ولا يمنعوا عنهم طعامًا ولا ماء. وهذه تعتبر آخر نقطة ساحلية من بيت المقدس يمكن أن يتزودوا منها بكل شيء.

٢- [معاهدة النبي ﷺ ليهود مَقْنا] و«مقنا» قرب أيلة على البحر الأحمر -آخر الحجاز وأول الشام- تبعد عن العقبة (١٢٩كم)؛ فهي ذات موقع مهم على ساحل خليج العقبة مرورًا إلى بيت المقدس، وكانت الاتفاقية -بعد ما أعطاهم النبي ﷺ الأمان- أن يوفروا الطعام واللباس لجيش المسلمين؛ قال الواقدي: وكتب ﷺ لأهل مقنا أنهم آمنون بأمان الله وأمان محمد، وأن عليهم ربع غزولهم وربع ثمارهم.[(٢)]

٣- [معاهدة النبي ﷺ ليهود أذرُح] وأذرح هذه تقع اليوم ضمن الحدود الأردنية -وتدعى بنفس الاسم- ضمن محافظة معان؛ تبعد عنها (٢١ كم) شمال غرب، وهي المحطة الأخيرة التي تفصل الشام عن الجزيرة. وتكمن أهميتها في قربها من الطريق الواصل بين الجزيرة والشام، وهي أقرب المدن إلى بيت المقدس من الجهة الجنوبية الشرقية.

قال الواقدي: نسخت كتاب أذرح وإذا فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد النبي ﷺ لأهل أذرح، أنهم آمنون بأمان الله وأمان محمد، وأن عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة، والله كفيل عليهم بالنصح والإحسان للمسلمين، ومن لجأ إليهم من المسلمين من المخافة والتعزير إذا خشوا على المسلمين وهم آمنون، حتى يحدث إليهم محمد قبل خروجه».[(٣)]

فامتازت هذه المعاهدة عن غيرها من

---

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقي (٥/٢٤٧-٢٤٨)، سيرة ابن هشام (٢/ ٥٢٥).

(٢) «مغازي الواقدي» (٣/ ١٠٣٢)، وانظر نص المعاهدة بصورة أكثر تفصيلاً في الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٣٩-٢٤٠)، فتوح البلدان للبلاذري (ص: ٦٧).

(٣) مغازي الواقدي (٣/ ١٠٣٢)، وانظر أيضًا: الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٥١)، دلائل النبوة للبيهقي (٥/٢٤٨).

المعاهدات بما فيها من حق لجوء المسلمين إليهم إن لزم الأمر؛ أي أنها كانت بمثابة المأوى للمسلمين.

رابعًا: التحركات العسكرية

ابتداء من العام (٦هـ) تحولت بوصلة العمل العسكري النبوي من جنوب المدينة إلى شمالها، فقد ارتفع عدد الغزوات والسرايا الشمالية (٢٣)، بينما كان في الجنوب (١٦)، و(٦) باتجاهات أخرى.

وفي هذا العام (٦هـ) -وتحديدًا بعد غزوة الخندق- اعتمد النبي ﷺ استراتيجية جديدة في غزواته وسراياه، وقد أعلنها ﷺ واضحةً صريحة بقوله ﷺ: (الآن نغزوهم ولا يغزوننا) ومنذ ذلك الحين كانت المرة الأولى التي يرسل فيها النبي ﷺ سرايا من أصحابه باتجاه الشمال؛ نذكر منها:

١- [سرية حِسْمَى] كانت أول سرية باتجاه الشمال بقيادة زيد بن حارثة ؓ في العام ٦هـ إلى حدود الشام على الطريق الواصل بين الشام والجزيرة، وكانت بعد رسالة النبي ﷺ إلى هرقل.

٢- [سرية أم القرى] إلى منطقة تعرف بأم القرى جهة الشمال الغربي من المدينة بقيادة زيد بن حارثة ؓ.

٣- [سرية فدك] وهي مدينة قرب خيبر ويسكنها يهود وكانت في العام (٦هـ) وأمّر عليها النبي ﷺ عليَّ بن أبي طالب ؓ.

٤- [سرية أم قرفة] قرب وادي القرى، قادها زيد بن حارثة ؓ في رمضان عام (٦هـ)، ومعظم سكانها من اليهود. إذ قد انتبه الرسول ﷺ لخطر اليهود الكبير -إثر تحالفهم مع المشركين يوم الخندق- فكانت تلك السرية لتأمين ذلك الخطر العظيم.

٥- [غزوة خيبر] (عام ٧هـ) وهذه قادها النبي ﷺ بنفسه، وكانت الإجراء العملي لفتح الطريق إلى الشام. لذا لم تعرف أسباب هذه الغزوة سوى ما ذكرنا، وقد تكون من أسبابها معاقبة يهود خيبر على هجومهم على دولة النبي ﷺ يوم الأحزاب/الخندق.

٦- [سرية فدك الثانية وسرية الجناب] بقيادة بشير بن سعد ؓ سنة (٧هـ).

٧- [سرية ذات أطلاح] في العام (٨ هـ) شارك فيها (١٥) صحابيًّا تحت إمرة كعب بن عمير الغفاري ؓ، وهي أول سرية في فلسطين وهي تحت حكم البيزنطيين؛ وذلك لدعوة الناس للإسلام وكسب ود القبائل العربية هناك، ولكن لم يقبل منهم أحد الإسلام وقاموا عليهم واستشهدوا جميعًا ؓ.

٨- [سرية مؤتة] (عام ٨هـ) تحت قيادة زيد بن حارثة ؓ -ومن بعده جعفر بن أبي طالب، ومن بعده عبد الله بن رواحة ؓ- وهي معلومة مشهورة. وكان من أسبابها إرادة النبي ﷺ فتح الطريق إلى الشام من جهة تبوك وتأمينه، وردًّا على قتل شرحبيل بن عمرو الغساني للحارث بن عمرو ؓ رسول رسول الله ﷺ.

٩- [سرية الجناب الثانية] (٩هـ) لم نقف في كتب التاريخ والسير على ذكر سببها أو نتائجها، لكن يمكن أن نقول: إنها كانت تحضيرًا لما بعدها والتأكد من ولاء أهلها؛ خاصة أنهم كانوا حلفاء البيزنطيين.

١٠- [غزوة تبوك] أهم وأكبر غزوة في حياة النبي ﷺ؛ فهي الأكبر من حيث عدد الرجال، والأبعد مسافة، وفي شدة الحرب وبعد أن طاب الثمر.

وكان هدف النبي ﷺ هو فتح الطريق إلى بيت المقدس؛ وقد شاور ﷺ أصحابه بالتقدم والتوغل أكثر -بعد أن وصل ولم يجد أحدًا من جيش الروم- فكانت مشورة أصحابه ؓ بالرجوع إلى المدينة، وأن الغرض من الغزوة قد تحقق من إرهاب البيزنطيين، وتأمين الطريق من خلال العهود التي اتخذها مع باقي القبائل.

ويبدو أنه ﷺ حين وصل تبوك، أدرك -بوحي من الله ﷻ- أنه لن يفتح بيت المقدس، وهذا ما قاله النبي ﷺ لعوف بن مالك؛ فعند البخاري من حديث عوف بن مالك ؓ قال:

أتيت النبي في غزوة تبوك في قبة من ادم فقال الرسول ﷺ: اعدد ستًّا بين يدي الساعة: (موتي ثم فتح بيت المقدس..) [الحديث] (١)

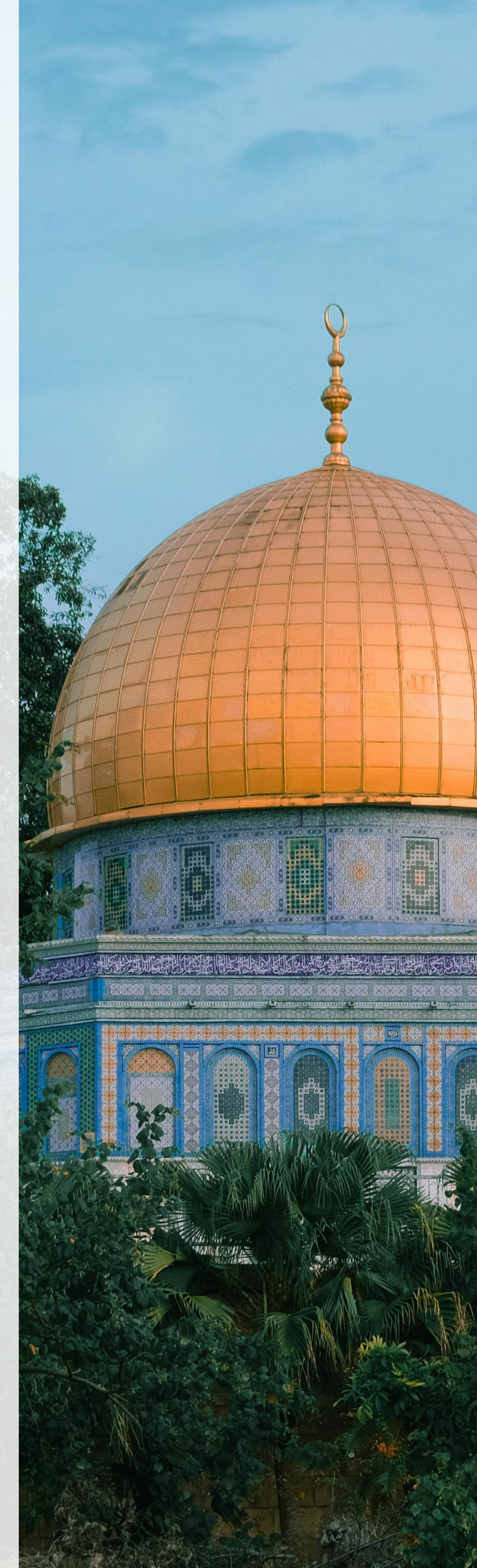
١١- [بعث أسامة] وهي آخر حملة عسكرية عقدها النبي ﷺ في حياته بعد عودته من حجة الوداع عام (١١هـ) لكن حال دونها اشتداد المرض بالنبي ﷺ ووفاته.

ومما يدل على أهميتها وعظيم أمرها أن النبي ﷺ أوصى بها قبل موته مؤكدًا عليها؛ قائلًا وهو في شدة المرض وسياقة الموت: (أنفذوا جيش أسامة).

(١) صحيح البخاري (٣١٧٦).

وقد أراد بها النبي ﷺ غزو الروم وإثارة الرعب فيهم، والانتقام لما حدث للمسلمين في مؤتة، ولقتلهم بعض من أسلم منهم كفروة الجذامي ﵁ الذي كان عاملًا للروم على فلسطين وما حولها، فأسلَم وكتب إلى رسول الله ﷺ بإسلامه، وبلغ ملك الروم إسلام فروة فدعاه، فقال له: ارجع عن دينك نُمْلكك، قال: لا أفارق دين محمّد وإنّك تعلم أنّ عيسى قد بشَّر به ولكنك تضنّ بملكك، فحبسه ثم أخرجه فقتله وصَلَبه. (٢)

(٢) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٢٤٣)، سيرة ابن هشام (٢/ ٥٩١-٥٩٢).



نخلص من ذلك كله:

أن النبي ﷺ مات عام (١١هـ) وقد حقق مشروع تحرير بيت المقدس وبقي فقط الخطوة الأخيرة، بعد أن تمهدت وتحققت كل الطرق والمحطات عن طريق الاتفاقات والإقطاعات والرسائل والغزوات والسرايا، كل هذا المشروع مهد له النبي ﷺ ولم يكن بينه وبين فتح المقدس إلا خطوة واحدة، وهذا ما يفسر سرعة فتحه بعد موته ﷺ؛ غذ فتح في عهد عمر رضي الله عنه عام ١٥ هـ أي بعد موت النبي ﷺ بأربع سنوات فقط.

وهنا فائدة ولفتة عظيمة ينبغي أن ينتبه لها القادة والمصلحون، وهي أن الإنجازات العظيمة الكبيرة تمر بمراحل طويلة، وليس معنى أن التاريخ والناس بشكل عام يركّزون على الخطوة الأخيرة والنتيجة النهائية أن الخطوات الأولية الممهدة ليست إنجازًا أو مهمة، بل من تأمل عَلِم عِلمَ اليقين أن النهاية الكبيرة ما كانت لتتحقق إن لم يسبقها خطوات ومقدمات وتضحيات كبيرة وعظيمة وطويلة، فرجل كصلاح الدين الأيوبي رحمه الله الذي تحرر على يده بيت المقدس؛ ما كان ليحقق هذا الإنجاز والنصر العظيم لولا أن هيّأ الله عز وجل له رجلًا مثل نور الدين زنكي الذي ظل طيلة عشرين سنة يمهّد الطريق ويقوم على إصلاح المجتمع وإغلاق دور الخنا وكسر الخمور ونشر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلما جاء بعده صلاح الدين وجد جنودًا صالحين استطاع بهم أن يحقق ذلك الإنجاز وذلك الفتح العظيم.

وعليه: فالقادة الحقيقيون لا يتعجّلون النصر قبل أوانه، بل يشتغلون في تهيئته وتمهيد الطريق له وأخذ الأسباب الممكنة والمتاحة للوصول للنتيجة في وقتها الصالح لها، فالقائد الحق الحكيم لا ينتزع النصر انتزاعًا تعجلًا ومخالفة للسنن الربانية والكونية، بل يظل يخطط ويمهّد السبل ويتحرك في حدود قوته والمتاح الممكن حتى يتحقق في النهاية الهدف المنشود، سواء تحقق ذلك على يديه، أو على يد من يجيء بعده، كما هو الحال فيما فعله النبي ﷺ من تمهيد الطريق لفتح بيت المقدس ثم جاء بعده عمر رضي الله عنه وأكمل المحطة الأخيرة وفتح الله على يديه.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

إدانات

للهجوم الغادر على وزير المهاجرين

الحاج خليل الرحمن حقاني

في يوم الأربعاء، ١١ ديسمبر من العام الحالي ٢٠٢٤، ارتقى وزير المهاجرين في الإمارة الإسلامية؛ الحاج خليل الرحمن حقاني، إثر هجوم غادر في مقر عمله، بعد عمر طويل قضاه في الجهاد ومدافعة الأعداء المحتلين لأرض أفغانستان.

وقد أصدرت الإمارة الإسلامية بيان تعزية لأسرته وذويه وللشعب الأفغاني، كما تتابعت رسائل الإدانة لهذا الهجوم الغادر الجبان، من العديد من الدول والمنظمات والشخصيات الإسلامية.

رسالة تعزية من الإمارة الإسلامية بمناسبة استشهاد وزير المهاجرين الحاج خليل الرحمن حقاني

بسم الله الرحمن الرحيم

ببالغ الحزن والأسى تلقينا نبأ استشهاد وزير المهاجرين للإمارة الإسلامية الحاج خليل الرحمن حقاني، ظهر اليوم في هجوم غادر نفذه الخوارج.

إنا لله وانا إليه راجعون

تعتبر الإمارة الإسلامية استشهاد المرحوم حقاني خسارة كبيرة للإمارة الاسلامية وأتباعه وأسرته ولكل الأفغان. ونسأل الله أن يرزقه الفردوس الأعلى وأن يمنح أهله وأصدقاءه وكل محبيه الصبر الجميل والأجر الجزيل.

كان الحاج خليل الرحمن حقاني مجاهدا لا يكل في سبيل الله، قضى حياته في الجهاد والهجرة وتحمل المشاق في سبيل الدفاع عن دين الله. وكان عضوا في عائلة جهادية كبيرة، حيث خصص أعداء الإسلام مكافأة بقيمة خمسة ملايين دولار لمن يقتله.

لكن للأسف، قتل اليوم على يد أولئك الخوارج الذين يدعون الإسلام ويكفرون غيرهم من المسلمين.

إن مثل هذه الأعمال الجبانة لن تضعف عزيمة المسلمين، ولن تحقق أي هدف للمتآمرين ضد نظامنا الإسلامي الراسخ، بل إن مثل هذه الأفعال الجبانة تظهر الوجه القبيح لأعداء الإسلام وتفضح نواياهم الشريرة.

الإمارة الإسلامية في أفغانستان
10 جمادى الآخرة 1446هـ

قطر تدين بشدّة اغتيال وزير اللاجئين في حكومة تصريف الأعمال الأفغانية

تدين دولة قطر بشدّة اغتيال خليل الرحمن حقاني، وزير اللاجئين في حكومة تصريف الأعمال الأفغانية وعدد من مرافقيه بتفجير في كابل، أدى أيضاً إلى سقوط مصابين.

وتجدّد وزارة الخارجية موقف دولة قطر الثابت الرافض للعنف والإرهاب والأعمال الإجرامية، بما في ذلك الاغتيالات السياسية، مهما كانت الدوافع والأسباب.

وتعبّر الوزارة، عن تعازي دولة قطر لذوي الضحايا وحكومة تصريف الأعمال وشعب أفغانستان، وتمنياتها للمصابين بالشفاء العاجل، كما تؤكد وقوفها الثابت مع الشعب الأفغاني ودعمها لكافة الجهود التي تعزز الأمن والاستقرار في أفغانستان.

الدوحة - 11 ديسمبر 2024

بيان تعزية من الهيئة العالمية لأنصار النبي ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى سماحة أمير المؤمنين الشيخ هبة الله أخوند - وفقه الله تعالى لكل خير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد

فإننا نعزي أنفسنا وإياكم في الفقد الجلل باستشهاد الشيخ المجاهد خليل الرحمن حقاني، وهو يؤدي واجبه الوظيفي في خدمة المسلمين، والتنفيس عن المكروبين، وكان استشهاده على يد الخوارج الذين لا يرجون لله وقارا، ولا يعرفون لدماء المسلمين حرمة، نسأل الله تعالى أن يرفع مقامه في عليين، وأن يجعله من أصحاب اليمين، ويلحقه بالسلف الصالحين.

إن الشيخ الشهيد قد عرفته سوح الجهاد وميادين العمل، باذلاً نفسه ووقته وماله وجهده في فداء دين الله، وخدمة عباد الله المؤمنين، وقد عرفناه – عند زيارتنا لبلدكم المبارك – بطيب لقائه وكرم وفادته؛ فكان خير ممثل لكم.

أحسن الله عزاءكم وعظم أجركم وعوضكم والمسلمين خيرا

والحمد لله رب العالمين {إنا لله وإنا إليه راجعون}

إخوانكم في الهيئة العالمية لأنصار النبي ﷺ

تصريح صحفي صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

ندين في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بشدَّة التفجير الإرهابي الذي أدّى إلى اغتيال خليل الرَّحمن حقاني، وزير اللاجئين في حكومة تصريف الأعمال الأفغانية، وعددٍ من مرافقيه، في العاصمة الأفغانية كابول.

نعبّر عن تضامننا الكامل مع الشعب الأفغاني الشقيق، ونتقدّم بخالص التعازي والمواساة لحكومة تصريف الأعمال، وعائلات الضحايا، سائلين الله تعالى لهم الرَّحمة والمغفرة، وللمصابين الشفاء العاجل، ولذويهم جميل الصَّبر والاحتساب.

حركة المقاومة الإسلامية (حماس)
الخميس 11 جمادى الآخرة 1446هـ

إدانة الهجوم الإرهابي الذي وقع في كابل من قبل سفارة المملكة العربية السعودية

تعرب السفارة عن إدانة واستنكار المملكة العربية السعودية للهجوم الإرهابي الذي وقع في كابل، وأودى بحياة القائم بأعمال وزارة شؤون المهاجرين والعائدين، والعشرات من القتلى والجرحى.

وتجدد السفارة رفض المملكة القاطع للأعمال الإرهابية بكافة أشكالها، ووقوفها إلى جانب الشعب الأفغاني ضدّ جميع مظاهر العنف والإرهاب والتطرف، معربةً عن تعازيها ومواساتها لذوي الضحايا والشعب الأفغاني الشقيق، وتمنياتها للمصابين بالشفاء العاجل.

سفارة المملكة العربية السعودية لدى أفغانستان
11 ديسمبر 2024

الإمارات تدين بشدة التفجير الذي وقع في وزارة اللاجئين في أفغانستان

أدانت دولة الإمارات بشدة التفجير الذي وقع في وزارة اللاجئين في أفغانستان، ما أدى إلى مقتل الوزير خليل الرحمن حقاني وعدد من الأشخاص.

وأكدت وزارة الخارجية، في بيان لها، أن دولة الإمارات تعرب عن استنكارها الشديد لهذه الأعمال الإجرامية، ورفضها الدائم لجميع أشكال العنف والإرهاب التي تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار وتتنافى مع القانون الدولي.

وأعربت الوزارة عن خالص تعازيها ومواساتها لأفغانستان وشعبها الصديق، ولأهالي وذوي ضحايا هذا التفجير، وتمنياتها بالشفاء العاجل لجميع المصابين.

وزارة الخارجية لدولة الإمارات
21 ديسمبر 2024

الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي تدين انفجارًا في كابل تسبب في مقتل وزير اللاجئين والعائدين الأفغاني

أدانت الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي بشدة الانفجار الدموي الذي وقع يوم الأربعاء ١١ ديسمبر ٢٠٢٤ في العاصمة الأفغانية كابل، ممّا أسفر عن مقتل القائم بأعمال وزير اللاجئين والعائدين والعديد من الضحايا الآخرين.

وأعربت الأمانة العامة عن استيائها الشديد إزاء هذا الهجوم الغاشم، داعية إلى ضرورة تقديم مرتكبيه إلى العدالة.

وأشارت الأمانة العامة إلى أن البيئة الأمنية في أفغانستان شهدت تحسّنًا ملحوظًا خلال العامين المنصرمين، إلا أن مثل هذه الهجمات العبثية لا تزال تهدّد أمن وسلامة المجتمع الأفغاني، حيث باتت الحاجة مُلحّة إلى تكثيف الجهود الرامية إلى استئصال الجماعات الإرهابية التي تبدو عازمة على تقويض الأمن والسلام في أفغانستان.

وتقدم الأمانة العامة صادق تعازيها لأسر الضحايا، متمنية الشفاء العاجل للمصابين.

الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي
11 ديسمبر 2024

كلمة د. علي القره داغي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، حول استشهاد وزير المهاجرين في إمارة أفغانستان الإسلامية

الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه، والصلاة والسلام على سيّدنا محمدٍ خير خلق الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

بمزيجٍ من الحزن والرّضا بقضاء الله، نتوجه إلى الأمة الإسلامية وإلى أشقائنا في أفغانستان بخالص التعازي في وفاة الشيخ خليل الرحمن حقاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

لقد كان فقيدًا للأمة قبل أن يكون فقدًا لبلاده، إذ عُرف بحرصه على العمل لخدمة دينه وأبناء شعبه، وكان نموذجًا للعالم العامل الذي يسعى لتحقيق مصلحة الأمة في أصعب الظروف.

الشيخ خليل الرحمن، الذي تولى مسؤولية وزارة شؤون اللاجئين والمهاجرين، لم يكن مجرد وزيرٍ في منصبٍ حكومي، بل كان رجلًا يحمل همَّ المستضعفين، ويعمل على نصرتهم وإيجاد الحلول لتخفيف معاناتهم.

أسهم بعقله وحكمته في إعادة البناء وترسيخ القيم الإسلامية وسط التحديات الكبرى التي واجهتها أفغانستان، وترك إرثًا من العمل المخلص الذي سيظل شاهدًا على سيرته الطيبة.

إننا في هذا المصاب الجلل، ندعو الله أن يرفع درجته في الفردوس الأعلى، ويجمعنا به في مستقر رحمته، وأن يثبت أهله ومحبيه على الصبر والاحتساب.

إن الأمة الإسلامية وهي تودّع هذا الرجل، مطالبةٌ بالاقتداء بسيرته والعمل بروحه، لترسيخ القيم التي عاش لأجلها، وتعزيز الأمل في نفوس المستضعفين مهما اشتدت المحن. إنا لله وإنا إليه راجعون.



في رثاء المجاهد البطل الوزير المتواضع خليل الرحمن حقاني رحمه الله

الشيخ حامد العلي

حقّ البكاء وذرف الدمع في شجنٍ
على الهزبر الذي يدعى بحقاني
قد كان مدرسةً تمشي على قَدمٍ
فيها الجهاد صُوىً في شكل إنسانِ
عزُّ الشموخ تراه في عمامتهِ
مثل الدراري على أطراف تيجانِ
فليرحم الله ليثا كان صاعقةً
على العدوّ ومعطاء لإخوانِ
وليلعن الله رب الخلق قاتله
من الدواعش أتباع لشيطان

أفغانستان والأحزاب السياسية (4):

تأسيس الإمارة الإسلامية (طالبان)

وإضاعة الأحزاب لفرصة العودة إلى الطريق الصحيح

زين الدين البلوشي



كما قلنا في الحلقة السابقة بأن الاتحاد السوفيتي غادر أفغانستان بعد احتلال دام عشر سنوات تقريبًا، منهزمًا بدون أي إنجاز على الصعد المختلفة، بينما الحكومة الموالية له استمرت ثلاث سنوات بعد مغادرته أفغانستان بدعم مباشر منه ولكن دون جدوى، حيث تصاعدت الهجمات على الحكومة، حتى انهارت وانتصر الشعب الأفغاني بعد تقديم تضحيات جبارة في سبيل تحرير الوطن من براثن الشيوعيين وسيطرة الفكر الشيوعي، ولكن هذا الانتصار فوجئ بما يسمى بقضية الأحزاب الجهادية، وتلاشت الجهود المتواصلة، والتضحيات الجبارة، وفوجئت أفغانستان بحرب جديدة طاحنة، أحرقت بنارها الشعب الأفغاني المسكين.

الأمر زاد عن كونه حربًا أهليةً فقط،

إذ انتشر الفساد والفوضى، وعمّ انتهاك حرمات الله واغتصاب النساء، وساد الظلم لعامة الناس، وقد استفحل الأمر إلى أن امتد بساط الوحشية والظلم من المدن إلى المديريات والقرى، ومن الشوارع إلى الأزقة والطرقات، وعومل المسافرون على الطرق السريعة معاملة سيئة للغاية، وتعرضت أعراضهم وممتلكاتهم لتهديد كبير.

جرائم لم يجز السكوت عليها، وحان وقت أداء العلماء المخلصون لواجبهم في مهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وكانت معظم ساحات القتال التي كان قادتها المجاهدون الصالحون، قد هُجرت في تلك الأونة، ووقعت مواقعهم تحت سيطرة الفصائل المسلحة الوحشية المنتمية إلى هذا الحزب وذاك الحزب، ولم يكن أعضاء هذه الأحزاب من المجاهدين الصادقين، بل ممن تجمعهم الروابط العرقية، والمصالح الشخصية. ووجد اللصوص والقتلة المرتزقة مكانًا لهم في هذه المجموعات وأصبحوا أقوياء لدرجة أن قادتهم لم يتمكنوا من السيطرة عليهم.

وأثرت هذه الظروف على المجاهدين الصادقين الذين ضحوا بأنفسهم لتحرير أفغانستان من براثن الشيوعيين، فخلال المعارك التي اندلعت، بعد انهيار الحكومة الشيوعية، كان هؤلاء المجاهدون في منازلهم واستولى على مواقعهم الشيوعيون السابقون ومصطنعوا الفتن والمجاهدون ممن ضلوا الطريق.

ومن جانب آخر، عندما تصاعدت وحشية المسلحين المنتمين إلى الأحزاب السياسية، بحث الناس عن موقف طلبة العلم من هذه القسوة، ولجأ الناس إلى علماء الدين من الوحشية التي انتشرت في كل من المدن والمناطق النائية قائلين: إنكم أفتيتم بالجهاد ضد الغزو السوفيتي، فلماذا تسكتون عن الفظائع الحالية؟ فكان هذا طلبًا شعبيًا في نفس الوقت.

وحين اشتعلت نار الحرب بين الأحزاب، وتصاعدت الهجمات المتبادلة بين المقاتلين، قام أولئك المجاهدون المنعزلون الذين التزموا بيوتهم بعد انهيار الحكومة الشيوعية، رغبة في تشكيل حكومة جديدة من قبل رؤساء الأحزاب، بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فأرسلوا رسائل إصلاحية إلى رؤساء الأحزاب، وقادة الحرب، ليتحدوا ويجتمعوا على أمر المسلمين، ويبتعدوا عن التفرق والتشتت، ودعوهم إلى الاتحاد وإلى التمسك بحبل الله المتين وإلى الحفاظ على ما صنعه الشعب الأفغاني من مجد وكرامة وفخر واعتزاز، ودعوهم إلى أن السيادة الوطنية والاستقلال السياسي وسلامة أراضي البلاد في خطر حقيقي ويجب على جميع الأفغان حل الوضع بشكل صحيح، لأجل حماية المصالح الوطنية العليا، وتجنب التعصب العرقي واللغوي والعنصرية.

وكان من بين هؤلاء العلماء الذين شعروا بواجبهم وأحسوا بمهمتهم تجاه دينهم ووطنهم، الشيخ الملا محمد عمر مجاهد رحمه الله. ورغم الجهود

المبذولة والمساعي الواسعة من قبل هؤلاء الناصحين، وخاصة ما قام به الملا محمد عمر ﷺ من التوجيه والنصح عن طريق المفاوضة والمراسلة؛ لم يعد كل ذلك بالنفع ولم يؤثر في نفوس القادة الحاكمين المتناحرين.

ففي يونيو ١٩٩٤م، بادر الملا محمد عمر مجاهد ﷺ إلى عقد اجتماع شارك فيه علماء من مختلف المناطق ومدراء المدارس ومعلمون وأئمة، خلال الاجتماع قرر المشاركون بدء حركة ضد مليشيات الأحزاب المقاتلة. فبدأ الملا محمد عمر ﷺ بجمع الأسلحة اللازمة، وإنشاء جماعة مسلحة من طلاب العلم، عازمًا على قمع الفساد عن طريق النضال والمكافحة ضد هؤلاء، وقام بمهمته من خلال تشكيل حركة إصلاحية باسم: "تحريك طالبان"، وسعى لجمع الأحزاب على محور الوحدة الإسلامية، وحذر أصحاب الأحزاب من أن يغرقوا في الفساد والإفساد أكثر من ذلك، وبدأ بالفعل نضاله ضد الفصائل المتناحرة من "قندهار"، وسيطر على معظم مناطق البلاد في مدة يسيرة. وخلال هذه الحرب، لم يألُ جهدًا في إرشادهم ودعوتهم للإنضمام للحركة عن طريق المفاوضات الدائرة بين الحركة وبين الفصائل المتناحرة، ولكنهم تمادوا في ضلالهم واتحدوا ضد الحركة وأنشأوا تحالفًا باسم "اتحاد حلف الشمال" واجتمعوا في بعض الولايات الشمالية.

خطأ بعد خطأ ارتكبه أصحاب الأحزاب والفصائل؛ خطأ ديني وإستراتيجي، وهدم لما بنوه من مفاخر ومآثر في الحرب ضد القوات السوفيتية، ودفن لتضحيات الشعب الأفغاني، فهم بهذه المحاولة خسروا فرصة أخرى للعودة إلى خدمة الشعب وتغليب المصالح الوطنية وإلى ميدان الصلاح والإصلاح، وفقدوا تدارك ما فاتهم من إصلاح الأهداف والغايات، فانسحبوا إلى بعض الولايات متطلعين إلى الأجانب، سائرين قدمًا بقدم على نهج الأحزاب الشيوعية.

و ما يجب أن نشير إليه؛ أنه لو لم يتم تشكيل هذه الحركة في ذلك الوقت، لوقعت البلاد في التجزئة والإنقسام، ولن ننسى بعض قادة هذه الأحزاب، حيث قاموا أثناء الفوضى بسك العملات وطبع النقود لأنفسهم، وكان لديهم عملة محددة لأنفسهم، وكانوا يمهدون الطريق لتقسيم أفغانستان! والذين لم يقاتلوا أبدًا ضد العدوان الأجنبي، لا أثناء الاحتلال السوفيتي ولا أثناء الاحتلال الأمريكي، كان عملهم يتمركز فقط على دعم أو معارضة مجموعات وفصائل مختلفة، وحصلوا على الدواليات من الحكومتين في ظل دعم المحتلين، لكن حكمهم في ذروة قوتهم، انتهى عندما استولت الإمارة الإسلامية على الحكم.

هذه صحيفة فايننشال تايمز اللندنية، نشرت مقالاً تحت عنوان: (نحن نقسم أفغانستان بخلق الخطر لأنفسنا)، جاء فيه: وفي الثمانينيات ومرة أخرى في التسعينيات، حاولت إيران إقناع الشيعة والهزارة بإنشاء ممر من المناطق الشيعية يربط وسط وغرب أفغانستان بإيران. وفي منتصف التسعينيات، حاول بعض القادة الطاجيك إقناع أحمد شاه مسعود، بتشكيل طاجيكستان الكبرى، لكنهم فشلوا. وفي عام ١٩٩٦ عندما استولت طالبان على كابول، طلبت منهم وكالة المخابرات الباكستانية تشكيل حكومتهم الخاصة في الجنوب، لكن طالبان رفضت ذلك.

فهذا وأكثر من هذا يؤيد أن ملف تقسيم أفغانستان كان على طاولة الأعداء، وأنهم استنفدوا كل ما في وسعهم لذلك، ولكن حسب المحللين المنصفين فشلت محاولاتهم بسيطرة الإمارة الإسلامية على البلاد، في حكمها الأول والثاني، وذهبت جهودهم - بإذن الله - أدراج الرياح.

على كل حال، فقد مدت الإمارة الإسلامية يدها إلى أصحاب الأحزاب ناصحة وممهدة سبل الخير والصواب لهم، ولكنهم قطعوا اليد الممدودة إليهم بخطأ أكبر وخيانة عظمى، فمدّوا اليد إلى الأجانب واستمدوا منهم، وتعرضت البلاد للاحتلال والفوضى مرة أخرى.

أفغانستان

في شهر جمادى الآخرة 1446هـ

(2 ديسمبر 31 ديسمبر 2024م)

تحت هذا العمود الشهري، تقرأون ملخص وموجز لأهم الأنباء وآخر المستجدات والأحداث وأبرز التطورات التي حدثت على ثرى وطننا الحبيب أفغانستان خلال شهر. ولمزيد من تفاصيل هذه الأخبار بإمكانكم الرجوع للموقع الإلكتروني (باللغة العربية) لإمارة أفغانستان الإسلامية.

* وزارة التعليم العالي: إنشاء ١١ برنامج دكتوراه و٣٦ برنامج ماجستير خلال العام الجاري

أعلنت وزارة التعليم العالي عن إنشاء ١١ برنامج دكتوراه و٣٦ برنامج ماجستير جديدًا في مختلف الجامعات والمؤسسات التعليمية بالبلاد، في إطار خطط تطوير التعليم العالي وتعزيز الاكتفاء الذاتي الوطني.

وأفاد المتحدث باسم الوزارة، حافظ ضياء الله هاشمي، بأن هذه البرامج تم إطلاقها خلال الأشهر الستة الماضية، حيث جرى تأسيس برامج الدكتوراه في الجامعات الحكومية، فيما توزعت برامج الماجستير بواقع ٢٤ برنامجًا في الجامعات الحكومية و١٠ برامج في الجامعات غير الحكومية.

وأكدت الوزارة أن العمل مستمر على تنفيذ مشروعات تنموية متنوعة تهدف إلى تعزيز البيئة التعليمية في كافة الجامعات والمؤسسات التعليمية في البلاد.



* نمو الناتج المحلي الإجمالي لأفغانستان بنسبة ٢,٧٪ في عام ٢٠٢٤

كشف تقرير حديث للبنك الدولي عن تحقيق أفغانستان نموًا اقتصاديًا بنسبة ٢,٧٪ في الناتج المحلي الإجمالي

خـلال عـام ٢٠٢٤، مشـيرًا إلى أن هـذا النمـو يعوض ١٠٪ فقـط مـن الخسـائر الاقتصاديـة التي شـهدتها البـلاد في السـنوات الماضيـة.

وأوضـح التقريـر أن الاقتصـاد الأفغانـي سـجل نمـوًا متوسـط المسـتوى هـذا العـام، إلا أن التحديـات المتمثلـة في القيـود الماليـة والاختـلالات التجاريـة لـم تسـاهم بشـكل كبـير في حـل المشـكلات الاقتصاديـة الأساسـية.

وأشـار التقريـر إلى أن الإمـارة الإسـلامية عـززت تعاملاتهـا الاقتصاديـة مـع دول المنطقـة والعالـم بعـد انتصارهـا، إلا أن القيـود المفروضـة مـن قبـل بعـض الـدول والمنظمـات الدوليـة لا تـزال تعيـق تحقيـق تقـدم اقتصـادي أكـبر.

* أفغانسـتان تنتـج شـاحنة جديـدة محليـة الصنـع لتعزيـز قطـاع النقـل الداخلـي

أعلــن المتحــدث باســم الإمــارة الإســلامية، المولــوي ذبيــح اللــه مجاهــد، أن شركــة التنميــة الوطنيــة الأفغانيــة تمكنــت مــن إنتــاج شــاحنة «دمــبر» محليــة الصنــع، والتــي ســتكون جاهــزة قريبًــا للاســتخدام في عمليــات النقــل داخــل البــلاد.

وأشــار مجاهــد إلى أن الشركــة تعمــل عــلى تقديــم المزيــد مــن المنتجــات الوطنيــة في المســتقبل القريــب، ممــا يعكــس تقدمًــا ملحوظًــا في الاعتمــاد عــلى القــدرات الذاتيــة لتلبيــة احتياجــات الســوق المحليــة.

وأضــاف أن أفغانســتان تحقــق إنجــازات يوميــة في مســاعيها نحــو تحقيــق الاكتفــاء الذاتــي في مختلــف القطاعــات.

يُذكــر أن شركــة التنميــة الوطنيــة أعلنــت في وقــت ســابق عــن إنتــاج أول حافلــة ركاب محليــة الصنــع، في خطــوة تعكــس التطــور المســتمر للصناعــات الوطنيــة.

*إعــادة تأهيــل ٣٠ مدرســة في قندهــار لتوفــير بيئــة تعليميــة لــ ٤٤ ألــف طالــب

أعلنــت إدارة الإعــلام والثقافــة في قندهــار، جنــوب أفغانســتان، عــن تخصيــص ٣٥٠ ألــف دولار أمريكــي لإعــادة تأهيــل عــدد مــن المــدارس في مدينــة قندهــار والمديريــات التابعــة لهــا.



وأوضحــت الإدارة أن المديريــات المســتهدفة تشــمل: دنــد، بنجوايــي، أرغنــداب، تخــت بــل، وشــاوليكوت، حيــث ســتســتغرق عمليــة إعــادة الإعمــار ثمانيــة أشــهر.

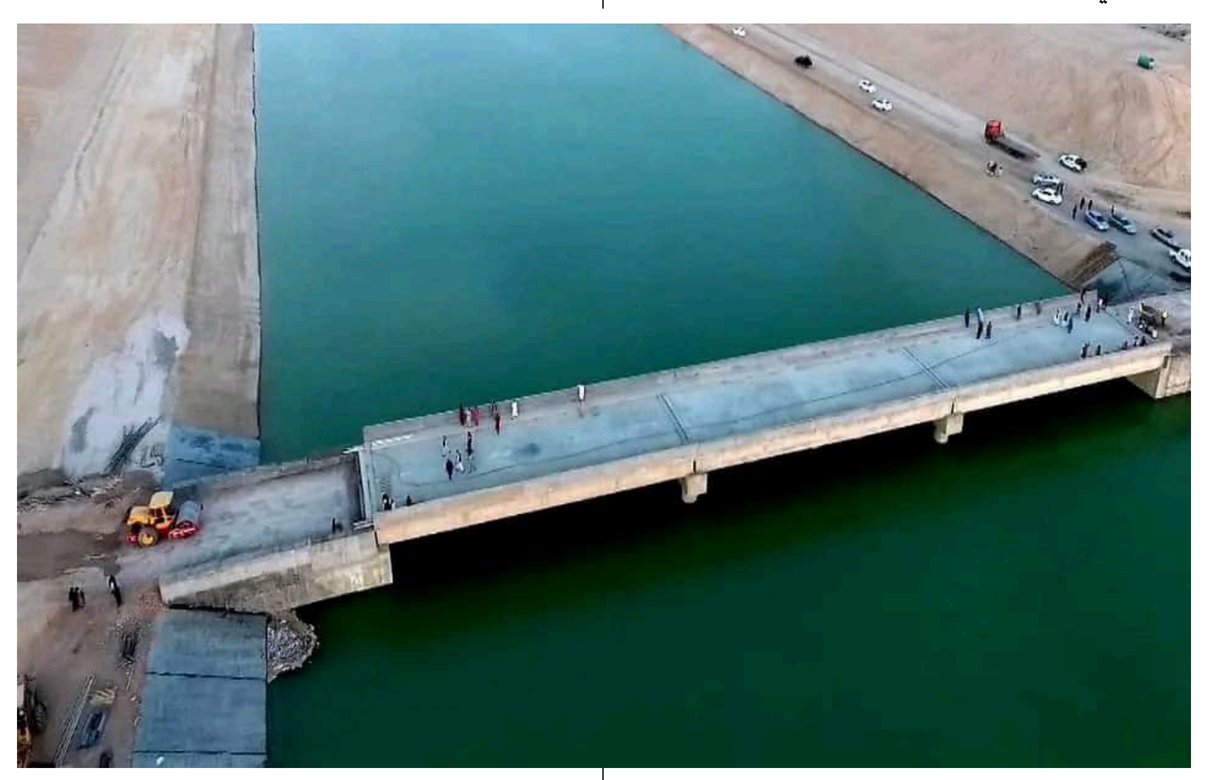
ويتــم تمويــل المــشروع مــن قبــل منظمــة إنقــاذ الطفــل الدوليــة، بهــدف توفــير بيئــة تعليميــة مناســبة لمــا يقــارب ٤٤ ألــف طالــب وطالبــة.

يُذكــر أن العديــد مــن المــدارس في أفغانســتان تعرضــت للتدمــير عــلى مــدى العقــود الماضيــة بســبب الإهمــال، إلا أن جهــود إعــادة الإعمــار تســارعت مــع تــولي الإمــارة الإســلامية، حيــث تــم الانتهــاء مــن ترميــم نحــو ٢٠٠٠ مدرســة حتــى الآن.

*** اكتمــال ٨١٪ مــن أعمــال المرحلــة الثانيــة لقنــاة قــوش تيبــه العملاقــة**

أعلنـت شركـة التطويـر الوطنـي عـن اكتمـال ٨١٪ مـن أعمـال المرحلـة الثانيـة لمشروع قناة قـوش تيبـه، مشيرة إلى أن نسـبة إنجـاز بنـاء السـد الرئيسي للقنـاة بلغـت ٦٧٪.

مـن نهـر آمـو لـريّ ٥٥٠ ألـف هكتـار مـن الأراضي، مـا يسـهم في تحويـل مئـات الآلاف مـن الهكتـارات القاحلـة إلى أراضٍ زراعيـة منتجـة. ويُنفـذ المشروع بتمويـل كامـل مـن الميزانيـة التنمويـة للإمـارة الإسـلامية، مـا يعكـس التزامهـا بدعـم القطـاع الزراعـي وتعزيـز الأمـن الغذائـي في البـلاد.



وأكـدت الشركـة أن العمـل جـارٍ عـلى إنشـاء أربعـة جسـور فـوق القنـاة، مـع خطـط لتشـييد جسـور إضافيـة عـلى طـول مسـار المشروع، بمـا يسـهم في تسـهيل حركـة المـرور وتعزيـز البنيـة التحتيـة في المناطـق المحيطـة.

وأضافـت الشركـة أن المرحلـة الثانيـة، التـي تمتـد مـن منطقـة دولـت آبـاد في ولايـة بلـخ إلى منطقـة أندخـوي في ولايـة فاريـاب بطـول ١٢٨ كيلومـترًا؛ تشـهد تقدمًـا كبـيرًا بعـد إنجـاز المرحلـة الأولى بنجـاح.

ويُعـد مـشروع قنـاة قـوش تيبـه أحـد أكـبر المشـاريع التنمويـة والاسـتثمارية في شـمال البـلاد، حيـث يمتـد بطـول ٢٨٥ كيلومـترًا وعـرض ١٠٠ مـتر وعمـق ٨ أمتـار، ويهـدف إلى تحويـل الميـاه

*** تطويـر المناهـج الدراسـية لتواكـب المعايير العالميـة وتلبـي احتياجـات المجتمع**

أعلنـت وزارة التعليـم العـالي عـن انطـلاق الجولـة الثانيـة لمراجعـة وتطويـر المناهـج الدراسـية في مجـالات: الرياضيـات، والفيزيـاء، والكيميـاء، وعلـم الأحيـاء، بالمؤسسـات التعليميـة في البـلاد.

وتأتـي هـذه الخطـوة في ظـل الجهـود المبذولـة لتحديـث المناهـج الدراسـية التـي كانـت تعتمـد سـابقًا عـلى كتـب قديمـة تعـود لعقـود مضـت، والتـي لـم تعـد تلبـي احتياجـات المجتمـع. وأوضحـت الـوزارة أن هـذه الجهـود تأتـي في إطـار رؤيـة الإمـارة الإسـلامية لتطويـر قطـاع التعليـم بمـا يتمـاشى مـع المتطلبـات الحديثـة.

* وزيرا خارجية أفغانستان وتركمانستان يتفقدان أعمال مشروع خط أنابيب تابي للغاز في الأراضي الأفغانية

قام وزير الخارجية الأفغاني؛ المولوي أمير خان متقي، ووزير خارجية تركمانستان؛ رشيد ميرادوف، برفقة وفدين رسميين، بزيارة ميدانية إلى الأراضي الأفغانية بالقرب من الحدود المشتركة بين البلدين لتفقد سير العمل في مشروع خط أنابيب الغاز "تابي".

وخلال الزيارة، تمت مناقشة التطورات الجارية في المشروع، بالإضافة إلى موضوعات أخرى، منها: توسيع خط السكك الحديدية، وإنشاء مستودعات خاصة بالسكك في منطقة تورغوندي، ونقل الألياف الضوئية، وتسهيل إجراءات منح التأشيرات والنقل.

واتفق الجانبان على استمرار الاجتماعات الفنية بين الفرق المختصة في كابل وعشق آباد.

* استعادة أكثر من ٢٠ ألف جريب من الأراضي الحكومية خلال شهر

أعلنت لجنة منع اغتصاب الأراضي في الإمارة الإسلامية عن استرجاع ٢٠,٣٧٦ جريبًا من الأراضي الحكومية خلال شهر جمادى الأولى الماضي، وذلك بعد استكمال الإجراءات القانونية في ولايات: قندهار وقندوز وجوزجان وغور وخوست وبنجيشير.

وأوضحت وزارة العدل أن أكبر مساحة من الأراضي المسترجعة كانت في ولاية قندهار، حيث بلغت ٩,٦١٠ جريبًا.

كما أفادت الوزارة بأن الفرق الفنية التابعة للجنة تمكنت خلال الشهر نفسه من توثيق ٣١٧ ألف جريب من أراضي الإمارة في ٢٥ ولاية، بينما تخضع ٣٧٥ ألف جريب أخرى للتحقيق في ٣١ ولاية مختلفة.

ويشار إلى أنه منذ تولي الإمارة الإسلامية الحكم، تم استرجاع ملايين الجُرُب من الأراضي الحكومية التي كانت مغتصبة في جميع أنحاء البلاد، في إطار جهودها للحفاظ على الموارد الوطنية وحمايتها.

* إنهاء نزاع استمر ٣٥ عامًا في ولاية كابيسا شمال شرق أفغانستان

أعلنت وزارة شؤون الحدود والقبائل الأفغانية عن إنهاء نزاع دام ٣٥ عامًا بين أسرتين في ولاية كابيسا، وذلك بجهود مديريتها في الولاية وبالتعاون مع الشخصيات القبلية المؤثرة.

وأوضحت الوزارة أن النزاع تم حله عبر وساطة قبلية توصلت إلى قرار عادل أسهم في تحقيق المصالحة بين الأسرتين، اللتين تصالحتا في أجواء من التفاهم والوئام.

يُذكر أن الإمارة الإسلامية، في إطار مساعيها لتعزيز الوحدة الوطنية، نجحت حتى الآن في حل أكثر من ١٣٠٠ نزاع وخلاف قبلي، كان لها تأثير كبير من حيث الخسائر البشرية والمادية.

* علاج أكثر من ٣٧٠٠ مدمن مخدرات في ولاية بغلان

أعلنت إدارة مكافحة المخدرات في قيادة شرطة بغلان عن نجاحها في علاج أكثر من ٣٧٠٠ مدمن على المخدرات ضمن حملة مستمرة تهدف إلى مكافحة الإدمان في الولاية.

وأوضحت الإدارة أن هؤلاء المدمنين تم جمعهم من مختلف أنحاء الولاية، بما في ذلك مركز بغلان والمناطق التابعة لها، حيث خضعوا لعلاج مكثف وإقامة لمدة ٤٥ يوماً داخل مراكز التأهيل، ما أسفر عن تعافيهم تماماً.

وأفادت قيادة الشرطة أن ١٤٠ مدمن آخر يتلقون حالياً العلاج في مراكز متخصصة، ضمن جهود مستمرة تهدف إلى القضاء على ظاهرة الإدمان في الولاية.

في سياق متصل، أعرب المتعافون عن شكرهم للإمارة الإسلامية على جهودها، مطالبين بتوفير فرص عمل تساعدهم على بدء حياة جديدة بعيداً عن المخدرات.

* اعتقال ٥٥٠ ساحرًا خلال ثلاث سنوات

أعلنت وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أفغانستان عن اعتقال ٥٥٠ شخصًا متهمًا بممارسة السحر في عدد من الولايات خلال السنوات الثلاث الماضية.

وأوضح المتحدث باسم الوزارة؛ مولوي سيف الإسلام خيبر، أن الحملة تهدف إلى حماية وحدة المجتمع ومنع تفاقم المشكلات والنزاعات الأسرية.

وأضاف خيبر أن الوزارة تمكنت أيضًا من اعتقال نحو ١٨٠ شخصًا متورطين في السحر خلال الأشهر الستة الأولى من العام الجاري.

وأشارت الوزارة إلى أن السحر، الذي يُعد من المعتقدات الباطلة والمحرمة، يُستغل من قبل بعض الأفراد المنحرفين لخداع الناس ونشر الفتن والكراهية بين العائلات، ما يؤثر على النسيج الاجتماعي.

* تسليم ٥٤ موقعًا جديدًا للاتصالات في ١٥ ولاية لتعزيز التغطية

أعلن المتحدث باسم وزارة الاتصالات و تكنو لو جيا المعلومات؛ عنايت الله الكوزي، عن تسليم ٥٤ موقعًا جديدًا للاتصالات في ١٥ ولاية، بهدف تعزيز خدمات الاتصالات وتوسيع نطاق التغطية في المناطق المختلفة.

وأوضح الكوزي أن الوزارة تعمل على تشغيل أكثر من ٥٥٠ موقعًا إضافيًا، مما سيساهم في توفير تغطية الاتصالات للمناطق النائية، وتحسين الخدمات المقدمة للمواطنين في جميع أنحاء البلاد.

ووفقًا لتقارير هيئة «اترا»، فإن عدد مواقع الاتصالات النشطة في البلاد بلغ حاليًا ٨٠٠٠ موقع.

ومع ذلك، لا تزال بعض المناطق تعاني من نقص في خدمات الاتصالات، مما يشكل تحديًا للمواطنين في تلك المناطق.



* المملكة العربية السعودية تستأنف علاقاتها الدبلوماسية مع الإمارة الإسلامية

أعلنت السفارة السعودية في العاصمة الأفغانية كابل عن استئناف خدماتها الدبلوماسية اعتبارًا من ٢٢ ديسمبر، تنفيذًا لقرار صادر عن المملكة العربية السعودية.

ووفقًا لبيان رسمي أصدرته السفارة، تهدف هذه الخطوة إلى تقديم خدمات مخصصة للشعب الأفغاني، دون الكشف عن طبيعة هذه الخدمات أو المجالات التي ستغطيها.

من جانبه، رحب ذاكِر جلالي، مسؤول في وزارة الخارجية الأفغانية، بالقرار السعودي واصفًا إياه بأنه خطوة إيجابية لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

وتأتي هذه الخطوة في إطار الجهود الدبلوماسية المتواصلة للإمارة الإسلامية التي تمكنت خلال فترة وجيزة من توطيد علاقاتها مع عدة دول، مع توقعات بإقامة علاقات دبلوماسية مع مزيد من الدول قريبًا.

تفاعل

مع خبر استشهاد وزير المهاجرين في إمارة أفغانستان الإسلامية

تفاعل رواد منصة أكس (X) مع خبر استشهاد وزير المهاجرين بإمارة أفغانستان الإسلامية؛ الحاج خليل الرحمن حقاني -تقبله اللّه- والذي استشهد نتيجة الهجوم الغادر الذي استهدفه في مقر عمله بالوزارة، يوم الأربعاء ١١ ديسمبر ٢٠٢٤. وفيما يلي، تقتطف «الصمود» باقة مما خطّته أقلام ومشاعر أخوة وأخوات شاركوا الإمارة الإسلامية التعازي باستشهاد هذه الشخصية الفذة التي شاركت في الجهاد الأفغاني الأول والثاني ضد الاحتلال السوفييتي ثم الاحتلال الأمريكي.

د.مظهر الويس
@maabdwalshamee1

نعزي إخواننا في الإمارة الإسلامية في أفغانستان، وعائلة حقاني الكريمة باستشهاد الشيخ المجاهد خليل الرحمن حقاني وزير المهاجرين الأفغاني، إثر تفجير غادر نفذه خوارج العصر، ما تعجز عنه قوى الاحتلال يقوم به كلابهم أخزاهم الله، رحمه الله تعالى وتقبله في عليين وعوض الأمة خيراً.

د. محمد الصغير
@drassagheer

في زيارتنا الأولى إلى #أفغانستان اجتمعت كلمة الوفد في أسئلة وجهت لنا في فيلم تسجيلي، عن أفضل ما تعلقنا به وأثّر فينا خلال الزيارة، فأجاب الجميع إجابة واحدة دون اتفاق، وكانت عن بشاشة الشيخ المجاهد خليل الرحمن حقاني وحفاوته الكبيرة بنا، ويظهر في المقطع وهو يهدينا عمامة #طالبان، ثم قدم فضيلة الشيخ محمد عبد الكريم فصلى المغرب إماما بالجميع، رحمه الله وغفر له، ورفع درجته في عليين.

داعش تفاخر بقتل الشيخ السبعيني المجاهد، ولا تذكر أنها استغلت المسجد والصلاة في قتله، وهم يحيون سنة أبي لؤلؤة المجوسي في جعل المساجد ساحات لغدرهم حيث اغتيل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في المسجد، وقد نشرتُ في التغريدة السابقة صورة الخارجي العميل، وهو يترصّد للشيخ الكبير في بيت الله، حقا يقتلون أولياء الرحمن ويتركون أولياء الشيطان، بل هم الشياطين أنفسهم.

خليـــل الرحمـــن حقانـــي

د. عارف بن محمد المرادي
@Aref_almoradi

استشهاد الحاج خليل الرحمن حقاني تقبله الله، وزير المهاجرين واللاجئين في حكومة الإمارة الإسلامية، والمجاهد الذي خاض ثورتين ضد الاحتلال السوفييتي والولايات المتحدة. اغتالته أيادي الغدر من كلاب النار خوارج داعش. رحمه الله تعالى وغفر له وتقبله في الشهداء واخلف على الإمارة خيراً.

فايز الكندري
@fayezalkandary

إنه الشيخ المجاهد وزير شؤون اللاجئين الأفغان الحاج خليل الرحمن حقاني.. لقد جاهد الاحتلال السوفيتي والأمريكي، ووضع الأمريكان جائزة قدرها ٥ ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات عنه، لقد سلم من قنابل الاحتلال، لكنه لم يسلم من الخوارج الدواعش أحفاد ذي الخويصرة، أسأل الله أن يتقبله في الشهداء.. أتوقع أن يُنعِش الغربُ داعش في سوريا من جديد لاستهداف القادة، فالحذر الحذر ممن وصفهم النبي ﷺ: (كلاب النار، شرُّ قتلى تحت أديم السماء، خير قتلى من قتلوه) حسنه الترمذي .



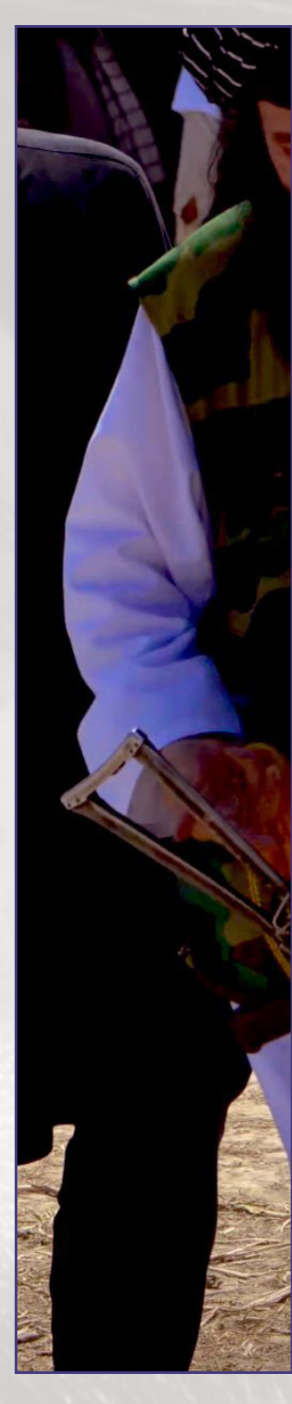
طارق المطيري
@tareqnalmutairi

رحم الله الشيخ المجاهد خليل الرحمن حقّاني، شيخ سبعينيّ مجاهد من أسرة مجاهدة قتله وهو خارج من المسجد مجرم داعشي تافه. هؤلاء الدواعش حمير المخابرات الأجنبية في كل مكان.

هدايت الله غازي
@HdaytG

رحم الله القائد المجاهد خليل الرحمن حقاني الرجل الذي جمع بين البطولة والتواضع فكان أسداً في ميادين الجهاد وأخاً رحيماً لأبناء شعبه. شارك في أعظم ملاحم الأمة ضد الاحتلال الروسي ثم الأمريكي ولم تغيره سنوات الكفاح والمحن، بل ظل مثالاً للقائد المتواضع الذي يعيش هموم أمته ويسعى لنصرتها.

استشهاده على أيدي خوارج العصر، يزيدنا يقيناً بصدق طريقه ونقاء رسالته. فقد عاش مجاهداً، ومات شهيداً، وترك إرثاً من العزة والكرامة. نسأل الله أن يتقبله في الفردوس الأعلى، وأن يُلهمنا السير على خطاه في نصرة الحق والدين. إنا لله وإنا إليه راجعون.



خليـــل الرحمـــن حـقـا نـــي

Mohammed Al Rahbi | مُحمد الرحبي
@MohammedAlRahbi

إنا لله وإنا إليه راجعون. نعزي الأمة الإسلامية في استشهاد الشيخ المجاهد خليل الرحمن حقاني، ونسأل الله أن يتقبله في الشهداء، ويرفع مقامه في عليين، ويجمعه بأصحاب اليمين. أحسن الله عزاءكم وجبر مصابكم.
#أفغانستان
#خليل_الرحمن_حقاني

ساند أفغانستان
@Saned_AF

#ساند_أفغانستان
#خليل_الرحمن_حقاني
عاش حياته مجاهداً في سبيل الله..فما استطاع أهل الصليب ولا حلف الناتو أن يقتلوه..حتى فتح الله للمجاهدين البلاد وحكموها بشرع الله..فجاءت فئة تنسب نفسها للإسلام واغتالته غدراً !!
ما استطاع الكفار النيل منه.. ونال منه من يدعي الإسلام.

ابنة فلسطين
@deeryaseen1

إنا لله وإنا اليه راجعون. كم أحزنني خبر فقد هذا البطل ...على الإخوة في الداخلية تنظيف البلد جيداً من خلايا الموساد المسمى داعش وأن لا تأخذهم رحمة في أي منتمي لهم ولو فكرياً.

نصرالدين الجزائري
@WbSA64tnxyolzCh

استشهاد الحاج خليل الرحمن حقاني تقبله الله، وزير المهاجرين واللاجئين في حكومة الإمارة الإسلامية عند خروجه من صلاة الظهر بمسجد بكابل قريب من مكان عمله. خاض المجاهد ثورتين ضد الاحتلال السوفييتي والولايات المتحدة. اغتاله خوارج داعش بدعم من مخابرات عميلة مجاورة لأفغانستان.

هجرة المسلمين حفظاً لدينهم

دار الأرقم

كان من الحكمة تلقاء هذه الاضطهادات (التي تعرض لها المسلمون على يد كفار قريش) أن يمنع رسول الله ﷺ المسلمين عن إعلان إسلامهم قولاً أو فعلاً، وأن لا يجتمع بهم إلا سرا؛ لأنه إذا اجتمع بهم علناً فلا شك أن المشركين يحولون بينه وبين ما يريد من تزكية المسلمين وتعليمهم الكتاب والحكمة، وربما يفضي ذلك إلى مصادمة الفريقين، بل وقع ذلك فعلاً في السنة الرابعة من النبوة، وذلك أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يجتمعون في الشِعاب، فيصلون فيها سراً، فرآهم نفر من كفار قريش، فسبّوهم وقاتلوهم، فضرب سعد بن أبي وقاص رجلاً فسال دمه، وكان أول دم أهريق في الإسلام.

ومعلوم أن المصادمة لو تعددت وطالت لأفضت إلى تدمير المسلمين وإبادتهم، فكان من الحكمة الاختفاء، فكان عامة الصحابة ﭫ يخفون إسلامهم وعبادتهم ودعوتهم واجتماعهم، أما رسول الله ﷺ فكان يجهر بالدعوة والعبادة بين ظهراني المشركين، لا يصرفه عن ذلك شيء، ولكن كان يجتمع مع المسلمين سراً؛ نظراً لصالحهم وصالح الإسلام، وكانت دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي على الصفا. وكانت بمعزل عن أعين الطغاة ومجالسهم، فكان أن اتخذها مركزاً لدعوته، ولاجتماعه بالمسلمين من السنة الخامسة من النبوة.

الهجرة الأولى إلى الحبشة

كانت بداية الاضطهادات في أواسط أو أواخر السنة الرابعة من النبوة، بدأت ضعيفة، ثم لم تزل يوماً فيوماً وشهراً فشهراً حتى اشتدت وتفاقمت في أواسط السنة الخامسة، حتى نبا بهم المقام في مكة، وأوعزتهم أن يفكروا في حيلة تنجيهم من هذا العذاب الأليم، وفي هذه الساعة الضنكة الحالكة نزلت سورة الكهف، ردوداً على أسئلة أدلى بها المشركون إلى النبي ﷺ، ولكنها اشتملت على ثلاث قصص، فيها إشارات بليغة من الله ﷻ إلى عباده المؤمنين، فقصة أصحاب الكهف ترشد إلى الهجرة من مراكز الكفر والعدوان حين مخافة الفتنة على الدين، متوكلاً على الله ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقاً﴾ [الكهف: ١٦].

وقصة الخضر وموسى تفيد أن الظروف لا تجري ولا تنتج حسب الظاهر دائماً، بل ربما يكون الأمر على عكس كامل بالنسبة إلى الظاهر. ففيها إشارة لطيفة إلى أن الحرب القائمة ضد المسلمين ستنعكس تماماً، وسيصادر هؤلاء الطغاة المشركون -إن لم يؤمنوا- أمام هؤلاء الضعفاء المدحورين من المسلمين.

وقصة ذي القرنين تفيد أن الأرض لله يورثها من عباده من يشاء. وأن الفلاح إنما هو في سبيل الإيمان دون الكفر، وأن الله لا يزال يبعث من عباده -بين آونة وأخرى- من يقوم بإنجاء الضعفاء من يأجوج ذلك الزمان ومأجوجه، وأن الأحق بإرث الأرض إنما هم عباد الله الصالحون.

ثم نزلت سورة الزمر تشير إلى الهجرة، وتعلن بأن أرض الله ليست بضيقة ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ، وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ، إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠].

وكان رسول الله ﷺ قد علم أن أصحمة النجاشي ملك الحبشة ملك عادل، لا يظلم عنده أحد، فأمر المسلمين أن يهاجروا إلى الحبشة فراراً بدينهم من الفتن.

وفي رجب سنة خمس من النبوة هاجر أول فوج من الصحابة إلى الحبشة. كان مكوناً من اثني عشر رجلاً وأربع نسوة، رئيسهم: عثمان بن عفان، ومعه السيدة رقية بنت رسول الله ﷺ، وقد قال النبي ﷺ فيهما: (إنهما أول بيت هاجر في سبيل الله بعد إبراهيم ولوط عليهما السلام).

كان رحيل هؤلاء تسللاً في ظلمة الليل- حتى لا تفطن لهم قريش- خرجوا إلى البحر، ويمّموا ميناء شعيبة، وقيّضت لهم الأقدار سفينتين تجاريتين أبحرتا بهم إلى الحبشة وفطنت لهم قريش، فخرجت في آثارهم، لكن لما بلغت إلى الشاطئ كانوا قد انطلقوا آمنين، وأقام المسلمون في الحبشة في أحسن جوار.

وفي رمضان من نفس السنة خرج النبي ﷺ إلى الحرم، وهناك جمعٌ كبيرٌ من قريش، كان فيه ساداتها وكبراؤها، فقام فيهم، وأخذ يتلو سورة النجم بغتة، إن أولئك الكفار لم يكونوا سمعوا كلام الله قبل ذلك، لأن أسلوبهم المتواصل كان هو العمل بما تواصى به بعضهم بعضاً، من قولهم: ﴿لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [فصلت:٢٦]. فلما باغتهم بتلاوة هذه السورة، وقرع آذانهم كلام إلهي رائع خلاب -لا يحيط بروعته وجلالته البيان- تفانوا عما هم فيه، وبقي كل واحد مصغياً إليه، لا يخطر بباله شيء سواه، حتى إذا تلا في خواتيم هذه السورة قوارع تطير لها القلوب ثم قرأ: ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾ [النجم: ٦٢] ثم سجد، لم يتمالك أحد نفسه حتى خرّ ساجداً، وفي الحقيقة كانت روعة الحق قد صدّعت العِناد في نفوس المستكبرين والمستهزئين، فما تمالكوا أن يخروا لله ساجدين. وسقط في أيديهم لما أحسوا أن جلال كلام الله لوى زمامهم، فارتكبوا عين ما كانوا يبذلون قصارى جهدهم في محوه وإفنائه، وقد توالى عليهم اللوم والعتاب من كل جانب، ممن لم يحضر هذا المشهد من المشركين، وعند ذلك كذبوا على رسول الله ﷺ وافتروا عليه أنه عطف على أصنامهم بكلمة تقدير، وأنه قال عنها: تلك الغرانقة العلى، وإن شفاعتهن لترتجى. جاؤوا بهذا الإفك المبين ليعتذروا عن سجودهم مع النبي ﷺ، وليس يستغرب هذا من قوم كانوا يؤلفون الكذب، ويطيلون الدس والإفتراء.

بلغ هذا الخبر إلى مهاجري الحبشة، ولكن في صورة تختلف تماماً عن صورته الحقيقية، بلغهم أن قريشاً أسلمت، فرجعوا إلى مكة في شوال من نفس السنة، فلما كانوا دون مكة ساعة من نهار، وعرفوا جلية الأمر، رجع منهم من رجع إلى الحبشة، ولم يدخل في مكة من سائرهم أحد إلا مستخفياً، أو في جوار رجل من قريش.

ثم اشتد عليهم وعلى المسلمين البلاء والعذاب من قريش، وسطت بهم عشائرهم، فقد كان صعب على قريش ما بلغها عن النجاشي من حسن الجوار، ولم ير رسول الله ﷺ بداً من أن يشير على أصحابه بالهجرة إلى الحبشة مرة أخرى، وكانت هذه الهجرة الثانية أشقّ من سابقتها، فقد تيقظت لها قريش وقرّرت إحباطها، بيد أن المسلمين كانوا أسرع، ويسّر الله لهم السفر، فانحازوا إلى نجاشي الحبشة قبل أن يُدركوا.

وفي هذه المرة هاجر من الرجال ثلاثة وثمانون رجلاً إن كان فيهم عمار، فإنه يشك فيه، وثمان عشرة أو تسع عشرة امرأة.

* * *

الشهيد خليل الرحمن حقاني

شعر: عبدالسلام الشنقيطي

على الشهيد خليل اللّه حقاني
نزفتُ دمعاً كَلَون العندمِ القاني

شيخٌ قضى عمره للّه محتسباً
يجاهدُ الكفر، ذا عزمٍ وإيمان

وكان في كل ميدانٍ يحل به
سم العدو وفرّاجاً عن العاني

قد خاض بحر الردى للدين منتصراً
حقاً، ولم يثنِهِ عن نصرهِ ثانٍ

فقارع الروسَ حتى فلّ حدّهم
مع صنوه غير هيّاب ولا وانِ

وشدّ أزرَهما شمّ غطارفة
كأنهم في الوغى مرصوصُ بنيانِ

وكل شهمٍ جَسورِ القلبِ منتسب
إلى الجحاجح من أبناء زدرانِ

وقاوموا عسكر الناتو بحزمهم
والأمِركان، فلاح النصر للرانِي

واليوم طالت خليل اللّه خاسئةً
أيدي الدواعش شر الإنس والجانِ

فأَذكَرُونا بفعل شان أولهم
غداة ضحوا بعثمان بن عفانِ



AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

على قمم الجبال لنا جبالُ

وفوق ذرى النجوم لنا مجال

وفوق الموج موجٌ من إباء

يُسيّره الغطارفة الرجالُ

20th year - Issue 229 - Rajab 1446 / January 2025